

العـدد ١١٩٧ - الاثنـين ١٥ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٣/١٠/٣٠م



المسجد الأقصى وأرض المسرى



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٩٧- ١٥ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٣٠ / ١٠ / ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من هنا يأتي النصر

أمرنا الله -تعالى- أن نتدبر أمورنا في حال النصر والهزيمة؛ فإذا انتصرنا شكرنا وعرفنا غاية النصر وتبعاته وأماناته، وإن هُزمنا حاسبْنا أنفسنا، وبحثنا عن أخطائنا، واستغفرنا لذنوبنا، وصحَّحنا مسارنا كي لا نضعف أو نهون، قال -تعالى-: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١٣٧).

والبحث عن أسباب النصر وعوامل الهزيمة والعمل بمقتضاها من الأمور الشرعية الواجبة في ديننا فالله -تعالى- يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (لأنفال: من الآية٦٠) وقال -تعالى-: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:١٦٥).

النصر يأتي بتقوى الله -عز وجل-، وهي امتثال الواجبات واجتناب المحرَّمات، وكمال التقوى يحصل بامتثال المستحبات واجتناب المكروهات والتورُّع عن الشبهات، قال الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨)، وقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤) أي: معهم بالنصر والتأييد.

النصر يأتي باجتماع الكلمة على كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وعدم التنازع والتفرق؛ قال -سبحانه-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وحبل الله هو كتابه، والاعتصام به يلزم منه اتِّباع سنة رسول الله -ﷺ-؛ إذ إن الله أمر باتِّباع السُّنة في كتابه، فقال -سبحانه-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦)، ومعنى ريحكم: أي: نصركم وقوَّتكم ودولتكم.

نصر الله يأتي بنصرة دينه -عز وجل-، وذلك بإقامة شرعه على النفس والأهل وعلى القريب والبعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كلٌّ بقدر ما يستطيع، قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، وقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠).

نصر الله يأتي بإعداد ما نستطيع من قوّة، قال -سبحانه-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، فأمرنا الله أن نُعدَّ لأعدائه الكافرين كلَّ ما نستطيع من قُوَّة، ولم يقل: ما تيسَّر من القوة، بل قال: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، وكلمة «قوة» نكرة تشمل كل قوة نستطيع أن نعدها لمواجهة الكافرين.

إن النصر يأتي حينما نمتلك قوةً في الإيمان، وقوةً في العتاد والسلاح والمال، وقوةً في التخطيط والتدبير، وقوةً في الوحدة والألفة والأخوة، وقوةً في الأخلاق والسلوك، تلك هي قواعد النصر وأسبابه قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

سيأتي النصر لا محالة حينما يرانا الله -سبحانه وتعالى- قد بذلنا جهدنا، وعملنا بالأسباب المتوفرة والمتاحة لدينا، حينئذ لن يتركنا الله -عز وجل- دون مدد وإعانة، بل سيمكن لنا في الأرض، وسينصرنا ولن يخلف الله وعده.



تحت شعار الأقصى عقيدة وانتماء

إدارة العمل النسائي تقيم ملتقى الداعيات الرابع

أقامت إدارة العمل النسائي -بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي في الفترة من: ٢٣ - ٢٦ أكتوبر الجاري- (ملتقى الداعيات الرابع) تحت شعار: (الأقصى عقيدة وانتماء)، استضافت فيه كلا من رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: د. محمد الحمود النجدي، وكان عنوان محاضرته: (واجبنا نحو الأقصى)، ود. عيسى القدومي، وكانت محاضرته بعنوان: (المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ)، ومن البحرين الشيخ: أيمن الشعبان، وكان عنوان محاضرته: (المسجد الأقصى ودعوة الأنبياء)، وبُثت المحاضرات عبر برنامج زووم.



تراث الفردوس تنظم برنامج استشارات أسرية مجانية

مبادرات تربوية اجتماعية تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال فرعها بالفردوس، وسعياً لنشر الطمأنينة بين أبناء المجتمع، ومنها طرح برنامج (الاستشارات الأسرية) المجانية مع الدكتور عماد العون (رئيس مركز العون للاستشارات الأسرية)، وذلك كل يوم سبت من الساعة ٤ حتى ٨ مساءً، وهذه الاستشارات عبر الهاتف رقم ٦٥٦٥٦١٣٢ في سبيل تقديم مشورة ونصيحة ورأي في أي مشكلة قد تواجه الأسرة، وطرح أفضل الحلول حرصاً على بقاء قوة الروابط بين الأسرة، ونشر الطمأنينة في المجتمع.

كذلك نظم فرع إحياء التراث بالفردوس محاضرة بعنوان (الطريق المختصر إلى الجنة) يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢٢م، وحاضر فيها فضيلة الشيخ/ فهد المضاحكة، بعد صلاة العشاء في ديوانية د. فهد بن صبح بمنطقة الفردوس قطعة ٤.

(الأجور المضاعفة) مبادرة خيرية لإحياء التراث تضمنت مشاريع دعوية وتعليمية

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي الجمعة الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢٠م مبادرتها الخيرية (الأجور المضاعفة) التي تأتي ضمن جهودها الدعوية، وتتضمن ٤ مشاريع دعوية وتعليمية؛ حيث يمكن بتبرع واحد فقط المساهمة في جميع هذه المشاريع التي ستكون داخل الكويت، وهذه المشاريع تتنوع ما بين دعم حلقات تحفيظ القرآن، وكفالة الداعيات، ودعم مراكز دعوية للجاليات، وحملات قيمية وتربوية، ويأتي هذا المشروع ضمن مشروع صدقة السر الذي تطرح الجمعية -من خلاله- مشاريع أسبوعية، تتلمس فيه مواطن الحاجة في داخل الكويت وخارجها، وقد حظي مشروع صدقة السر بقبول كبير في المجتمع، يعكسه التجاوب والتفاعل الكبير من أهل الخير في الكويت.



تراث الفردوس تنظم برنامج استشارات أسرية مجانية



مبادرات تربوية اجتماعية تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال فرعها بالفردوس، وسعياً لنشر الطمأنينة بين أبناء المجتمع، ومنها طرح برنامج (الاستشارات الأسرية) المجانية مع الدكتور عماد العون (رئيس مركز العون للاستشارات الأسرية)، وذلك كل يوم سبت من الساعة ٤ حتى ٨ مساءً، وهذه الاستشارات عبر الهاتف رقم ٦٥٦٥٦١٣٢ في سبيل تقديم مشورة ونصيحة ورأي في أي مشكلة قد تواجه الأسرة، وطرح أفضل الحلول حرصاً على بقاء قوة الروابط بين الأسرة، ونشر الطمأنينة في المجتمع.
كذلك نظم فرع إحياء التراث بالفردوس محاضرة بعنوان (الطريق المختصر إلى الجنة) يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢٢م، وحاضر فيها فضيلة الشيخ/ فهد المضاحكة، بعد صلاة العشاء في ديوانية د. فهد بن صبح بمنطقة الفردوس قطعة ٤.

العيسى يقدم لمعالي الوزير تقريرًا عن أعمال الجمعية



معالي الوزير والعيسى والربيعة والمطيري



لتقديم المساعدات للفئات المختلفة في قطاع الرعاية الاجتماعية

التراث توقع بروتوكول تعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية

تحت شعار (كويتنا تستاهل)، وقعت جمعية إحياء التراث الإسلامي بروتوكول تعاون مشترك مع وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بقطاع الرعاية الاجتماعية، جاء ذلك بحضور وزير الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة الشيخ (فراس سعود المالك الصباح) ووكيل الوزارة (عبد العزيز ساري المطيري)، والوكيل المساعد لقطاع الرعاية الاجتماعية (حمد الخالدي)، ورئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: (طارق العيسى) وأمين سر الجمعية: وليد الربيعة، ومدير إدارة التنسيق والمتابعة بالجمعية: نواف الصانع، وعدد من قياديي ومسؤولي الجهتين.

وأشاد وزير الشؤون الشيخ (فراس سعود المالك الصباح) بمبادرة جمعية إحياء التراث الإسلامي لتقديم المساعدات للفئات المختلفة في قطاع الرعاية الاجتماعية، فيما أكد وكيل الوزارة أهمية تطبيق قرار مجلس الوزراء لتوطين العمل الخيري داخل الكويت، عن طريق العمل المشترك بين وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية.

من جهته بين العيسى أثر هذه الاتفاقية في دعم المشاريع المشتركة بين الطرفين، وذلك عن طريق إنشاء مبنى اجتماعي داخل دور الرعاية، وتقديم الخدمات المختلفة للنزلاء، ودعم مشاريع قطاع الرعاية الاجتماعية، ومنها: إنشاء ديوانية لكبار السن، ودعم الفرق الطبية للمسنين، وتوفير الأجهزة الطبية، وإقامة الورش المهنية للنزلاء ورحلات للعمرة.

دعم المشاريع الخيرية

وأوضح العيسى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي، حريصة على دعم المشاريع الخيرية والإنسانية داخل الكويت وإعطائها الأولوية، وللجمعية الكثير من المبادرات في هذا الجانب، منها -على سبيل المثال- أن الجمعية وفي العام الماضي -فقط- قدمت مساعدات مادية مباشرة للأسر المتعففة، بما يصل لـ (٢) مليون و(٢٢٥) ألف دينار كويتي، استفاد منها أكثر من (١٧) ألف شخص، منهم (٧٥٠) أسرة كويتية، والباقي أكثر من (١٦) ألف مستفيد من غير الكويتيين، كما قدمت الجمعية مساعدات عينية ضمن مشاريع عدة، كالسلال الغذائية ومشروع (إطعام الطعام)، والمشاركة في مشروع (وقف العشيات)، و(سقيا الماء) بما يصل الى (مليون) دينار كويتي، فضلا عن المساعدات العينية المقدمة من خلال المشاريع الموسمية كإفطار الصائم، وزكاة الفطر والأضاحي، وتجاوزت المساعدات المقدمة أكثر من نصف مليون دينار كويتي.

العيسى: إحياء التراث الإسلامي حريصة على دعم المشاريع الخيرية والإنسانية داخل الكويت وإعطائها الأولوية

كما قدمت الجمعية دعماً لعدد من الجهات الرسمية، وجهات نفع عام، أو مؤسسات تعمل داخل الكويت، وعلى سبيل المثال: قُدم دعم لإدارة السجون التابعة لوزارة الداخلية، استفاد منها (١٥٠٠) شخص، ودعم عدد من مدارس وزارة التربية، ودعم مميز قُدم لوزارة الصحة في أثناء أزمة جائحة كورونا، ومن المؤسسات غير الحكومية دُعم فريق الإنقاذ الكويتي (صقور صباح)، ودُعمت جمعية المكفوفين الكويتية، وجهات أخرى كثيرة.

ذنوب القلوب

إن الشرك لظلم عظيم

د. أمير الحداد(❖)

www.prof-alhadad.com

- منذ بدأت التعمق في دين الله، قراءة، ودراسة، وتلمذة، وحضورا للندوات والمؤتمرات، وأنا أركز على العقيدة، والتوحيد؛ ذلك أنني رأيت أقرب الناس إلي يزورون الأضرحة، ويشدون الرحال إلى المشاهد، للتقرب إلى الله عند القبر وبحضرة الضريح، وينفقون الأموال نذرا لصاحب الضريح، ويعتقدون حازمين أنه يقضي حاجاتهم؛ فيشفي المريض، ويفرج الهم، ويخرج من الكربات، ويرجع الغائب، ورأيت أكثر من مرة من يرى بعد عمى، عندما تقرب أهله إلى الضريح ودعاه! ومن مشى على رجليه، بعد أن كان كسيحا! هكذا نقلوا لنا الخبر عندما كنا في إحدى الزيارات، سمعنا تهليلا وتكبيرا، إيذانا بهذين الحديثين، وإن كنا لا نعلم شيئا عن حقيقة الأمر.

- إذًا اهتمامك بالعقيدة لم يكن من فراغ

- كلا، بل من واقع عشته، مع أني لم أمارس شيئا من ذلك ولم يدخل قلبي شيء من هذه المعتقدات، إلا أن والدتي -رحمها الله- كانت حريصة على أن تأخذنا إلى هذه الأماكن؛ لأنها كانت (متدينة) وأرادت أن نتربى تربية دينية بعيدا عن الفواحش والمحرمات.

استدعاني أحدهم للقاء إذاعي، بإيعاز من أحد المصلين في مسجدنا يعمل في الإذاعة، وكان اللقاء ضمن برنامج (واحة المستمعين).

- وما الذي جعلك لا تتبنى هذه العقيدة التي كانت عليها والدتك؟

- الفضل أولا لله -عز وجل-، ومنذ كنت ربما في الصف السابع في سن الثانية عشرة من عمري، وأنا أتساءل، هل يعقل أن تنفع هذه الأمور، أعني المبيت عند الضريح، والذبح عنده، والنذر له؟ ولماذا لا يكون عند قبر النبي -ﷺ-، فهو الأجدر أن ينفع لو كان بمقدور مخلوق أن يجلب نفعا أو يدفع ضرا؟ وبالطبع بقيت هذه التساؤلات في قلبي ولم أطلع عليها أحدا، ثم بدأت بقراءة كل كتاب أحصل عليه في العقيدة، وأظن من أولها كتاب (الأصول الثلاثة)، وجدته في المسجد الذي أصلي فيه، وهكذا بدأت مسيرتي مع كتب العقيدة، ثم بدأت استمع إلى من أثق به من العلماء، وأحضر الندوات، وأزور المشايخ، أناقش، وأقارن، وأحاول أن أجمع وبعد انتهائي من المرحلة الجامعية الأولى، بدأت أجمع أهلي وأقاربي وأبيّن لهم، وكانوا يقبلون مني لثقتهم بي وحسن تعاملي معهم، وتفوقي في دراستي ورضا والدتي عني.

- وما الذي كنت تركز عليه في البدايات؟

- كان كل همي أن أبيّن لهم خطورة الوقوع في الشرك، وأن الشرك يحبط العمل، وآتي بآيات من كتاب الله، مثل قول الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر:٦٥)، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٤٨).

وأن الشرك ليس عبادة الأصنام، فحسب مع أن الأصنام لم تكن إلا رموزا لأناس صالحين ماتوا، وإنما الشرك عبادة قلبية واعتقاد في الوجدان بأن أحدا ينفع ويضر ويعطي ويمنع، لمكانته عند الله!

كما قال الله عن مشركي قريش الذين بعث فيهم الرسول -ﷺ-: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر:٣)، فهؤلاء لم يعبدوا غير الله اعتقادا بهذه المعبودات، وإنما ليقربوهم إلى الله، بمعنى أنهم واسطة بينهم وبين الله، وهذا الاعتقاد وصفه الله بالشرك، وأمر أن يكون التقرب إليه مباشرة، في الدعاء والاستغاثة، والنذر، والحلف، كما قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)، والشفاعة أيضا، لا يملكها إلا الله كما قال -تعالى-: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (يونس:٣)، وكذلك ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة:٢٥٥)، حتى النبي -ﷺ-، لا يملك الشفاعة لأحد إلا بعد أن يستأذن ربه، ويأذن له ربه، أن يشفع لفئة معينة كما في حديث الشفاعة الطويل.

قاطعني مقدم البرنامج:

- وهل كانت هناك استجابة وقبول لما تقول؟

استأذنته أن آخذ جرعة ماء.

- كان هناك تلقٍّ واستماع، وذلك أن الموضوع كان جديدا في وسط أسرتنا، وبفضل الله، ظهرت نتائجه بعد سنين، بأن الغالب فهم معنى التوحيد، والشرك، وأنه ينبغي أن يحذر المرء كل الحذر من الوقوع في الشرك.

وماذا عن الفرق بين الكفر والشرك؟

- هذان لفظان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا، الكفر معناه لغة التغطية؛ ولذلك يسمى الزراع (كفار)، كما قال -تعالى- في وصف أصحاب النبي -ﷺ-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح:٢٩). فالكافر هو من يغطي الحق، وينكره، كمن ينكر شيئا من أركان الإيمان: الإيمان بالله، والملائكة والكتب الرسل واليوم الآخر، والقضاء، والقدر.

والشرك صرف شيء مم اختص الله به لغير الله أو مع الله، كمن يعبد الله، ويعبد معه غيره، كمن يدعو الله، ويدعو المخلوق، فيقول: (يا الله.. يا رب)، ثم يقول (يا فلان)، ويعتقد أن هذا المخلوق ينفع وإلا لما دعاه، وكمن يسجد لله ويسجد لغير الله، وكمن ينذر لله، وينذر لغير الله، فهو يعبد الله ويعبد مع الله مخلوقا يعتقد فيه أنه ينفع في شيء من دخول الجنة أو النجاة من النار، أو الرزق، أو العافية، أو غير ذلك من أمور الدنيا أو الآخرة؛ ففي الحديث، يقول رسول الله -ﷺ-: يقول الله -تعالى-: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي غيري تركته وشركه» (مسلم).

قاطعني مقدم البرنامج مرة ثانية:

- لا أظن أن العامة بحاجة لمعرفة تفاصيل العقيدة ودقائقها وخلاف علماء السنة والفلاسفة والطوائف في المسميات، وإنما الرجل العامي المسلم يحتاج إلى مفاهيم عامة، كما كان عامة المسلمين في عهد الرسول -ﷺ- وبعده.

- أحسنت، نعم لا ينبغي الخوض في نقاش كلامي أو فلسفي حول مفاهيم العقائد، بل العقيدة والتوحيد الذي أتى به النبي -ﷺ- بسيط واضح، بدأ بـ(لا تعبدوا إلا الله)، لا تتقربوا إلى الأصنام، ولا إلى الأموات؛ فإنه لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا إلا الله، كما في حديث ابن عباس: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» (صحيح الجامع)، على العبد ألا يدعو غير الله، فلا يدعو مع الله أحدا، ولا ينذر إلا لله، ولا يذبح تقربا إلا إلى الله، ولا يحلف بغير الله، ولا يتعلق قلبه حبا وتعظيما وخوفا ورجاء، بأحد مع الله، نعم نحب النبي -ﷺ- وحبه دين، ونحب أهل البيت وحبهم دين، ونحب الأولياء والصالحين وحبهم دين، ولكن حبهم ليس كحبنا لله -عز وجل-، وتعلقنا بالله، نسأل الله أن يشفعوا لنا بحبنا لهم، ولكنهم لا يملكون هم الشفاعة وإنما بإذن الله، ولا أحد يملك المغفرة إلا الله، ولا أحد يملك إدخال الجنة والنجاة من النار إلا الله، فإذا نقى العبد قلبه لله -عز وجل-، وصرف هذه العبادات لله وحده، ودعا الله مخلصا أن يوفقه للتوحيد الخالص وينجيه من الشرك، فهذا هو المطلوب من عامة المسلمين.

(❖) أستاذ في جامعة الكويت

مكان الأقصى ومكانته

المسجد الأقصى وأرض المسرى

لم تعد مشاهد الدمار التي يتعرض لها أهل غزة مجرد خبر أو تقارير تتداول، بل إن هذه المشاهد أصبحت دليل إدانة ووصمة عار في جبين دعاة الإنسانية وحقوق الإنسان، فهذه المعاناة التي يعيشها سكان القطاع تتفاقم يومًا بعد يوم مع استمرار جيش الاحتلال، في عدوانه المتواصل الذي لم يستثن المشافي ولا المدارس، التي تحولت إلى ملاجئ للنازحين، كما لم يستثن المساجد، فضلا عن منازل المدنيين، وكما قال منسق الشؤون الإنسانية الأممي، (مارتن غريفث): إن شعب غزة عاش عقودًا من المعاناة، ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يستمر في خذلانهم.

1 ندوة إحياء التراث

2 عقيدتنا في الأقصى

3 مأساة إنسانية





ندوة أقامتها جمعية إحياء التراث

النجدي: فضائل المسجد الأقصى

قدومي: الأقصى.. الحقيقة والتاريخ



المسجد الأقصى وأرض المسرى

● أقام قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الأحد: ٢٢/١٠/٢٠٢٣م، ندوة بعنوان: (المسجد الأقصى وأرض المسرى)، استضاف فيها الشيخ محمد الحمود النجدي، الذي كانت محاضرته بعنوان: (مكان المسجد الأقصى ومكانته)، ود. عيسى القدومي، الذي كانت محاضرته بعنوان: (المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ).

● **في بداية الندوة بين رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام: سالم أحمد الناشي**، أن هذه الندوة تأتي ضمن أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي وقطاع العلاقات العامة والإعلام، دعمًا للأحداث الأخيرة التي تقع في دولة فلسطين، وتحديدا في غزة. فبعد مرور أكثر من أسبوعين على تلك الأحداث، التي بدأت في ٧ من شهر أكتوبر، ونجد استمرارية لانتهاكات حقوق الانسان على الأصعدة كافة، ولا سيما استهداف المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، التي -في الحقيقة- كشفت للجميع حجم التجاوزات والانتهاكات في حق إخواننا المستضعفين هناك.

● **وأضاف الناشي:** لا شك أن هذا الذي يقع لإخواننا في فلسطين شيء مؤسف للغاية، ومشاركة منا في ظلِّ هذه الظروف التي تستوجب الاهتمام بهذا الحدث، وقطاع العلاقات العامة والإعلام -بحمد الله- قد أصدر عددين من مجلة الفرقان عن أحداث غزة، وقد حاولنا قَدْر المستطاع أن نغطي -بحسب إمكاناتنا وظروفنا- مثل هذه المناسبة الأليمة.

مكان المسجد الأقصى ومكانته

● **في كلمته التي ألقاها رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: محمد الحمود النجدي -حفظه الله-**. أكد أنَّ المسجد الأقصى -حرَّره الله- له مكانة عظيمة في دين الله -عز وجل- وعند المسلمين، وقد خصَّه الله -سبحانه وتعالى- بخصائص وفضائل لا توجد في غيره من المساجد، فمن ذلك: ما ذكره القرآن العظيم من كونه مَسْرَى الرسول -ﷺ-؛ فقد استفتح الله -سبحانه وتعالى- سورة الإسراء بقوله -تبارك وتعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء:١)؛ فهذا المسجد هو مسرى الرسول -ﷺ-؛ فإن النبي -ﷺ- أُسْري به من أول مسجد أُسِّس في الأرض، وهو المسجد الحرام، إلى ثاني مسجد بُني في الأرض وهو المسجد الأقصى.

صلاة النبي -ﷺ- بالأنبياء

● ولما وَصَله النبي -ﷺ- صَلَّى فيه ركعتين إمامًا بالأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام- الذين جُمعوا له في تلك الليلة (ليلة الإسراء)، وكيفية جميع الأنبياء للنبي -ﷺ- غير معلومة لنا؛ فلم يُذكر في الحديث كيف جمع الله -عز وجل- الأنبياء: هل جمعهم له -ﷺ- بأرواحهم فقط، أم بأرواحهم وأجسادهم؟ هذا علمه عند الله -عز وجل.

تسمية المسجد الأقصى

● وأيضا جاء في كتاب الله -عز وجل- تسمية المسجد الأقصى بالأرض المقدسة، كما في قوله -سبحانه و-تعالى- على لسان موسى -عليه السلام-: ﴿يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٢١)، والأرض المقدسة هي الأرض المُطَهَّرة. قَدَّس الشيء: يعني طهارة. وأيضًا: قدَّسه يعني: عظَّمه ورَفَع شأنه، فالتقديس هو التطهير.

مهاجر للأنبياء السابقين

● ومن فضائل هذا المكان المبارك: أنه مهاجر للأنبياء السابقين، كما ذكر الله -عز وجل- عن نبيِّه إبراهيم ولوط -عليهما الصلاة والسلام-:

● الناشي: بعد مرور أكثر من أسبوعين على الأحداث نجد استمرارية لانتهاكات حقوق الإنسان على الأصعدة كافة ولا سيما استهداف المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة التي في الحقيقة كشفت للجميع حجم التجاوزات والانتهاكات في حق إخواننا المستضعفين هناك



﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١)، فهذه هذه الأرض مهاجر الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، ووصفها الله -عز وجل- بالبركة؛ لكثرة الخير الذي فيها، وقال -عز وجل-: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (الأنبياء: ٨١)، وفي قوله -عز وجل عن قوم سبأ-: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبأ: ١٨)، فهذه الأرض وهذا المكان، مكان بارك الله -تعالى- فيه؛ لكثرة مَن بُعث في ذلك المكان من النبيين.

قِبلَة المسلمين الأولى

● وأيضًا من فضائله: أنه قِبلَة المسلمين الأولى، فالنبي -ﷺ- لما بُعث، كان -وهو في مكة- يستقبل بيت المقدس، فيجعل الكعبةَ بينه وبين بيت المقدس، ولما هاجر إلى المدينة -ﷺ- مَكث ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا يصلي إلى بيت المقدس، وكان يود لو أنه صَلَّى إلى قبلة إبراهيم -ﷺ-، فنزل في ذلك قوله -عز وجل-: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤)، فَصُرف بعد ذلك إلى الكعبة -ﷺ-.

ثاني مسجد أُسِّس في الأرض

● ومن فضائله: أنه ثاني مسجد أُسِّس في الأرض، كما جاء في حديث أبي ذر -رضي الله عنه- أنه سأل النبي -ﷺ-: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ» (متفق عليه).

مكانة المسجد الأقصى عند أهل الإسلام

● ، صارت همة الكثيرين التشكيك في مكان المسجد الأقصى ومكانته التي هي عند أهل الإسلام من الثوابت، وصار الآن هناك كثير من مراكز الدراسات «العبرية في الحقيقة» تتناول هذه الموضوعات، وتعمل على التشكيك في هذه الحقائق والمُسلَّمات عند المسلمين كافة، وهذا الموضع حقيقة عندما يُبحث فيه نجد العجب العجاب؛ فمن أجل التهوين من مكانة المسجد الأقصى صار هؤلاء يحققون الأحاديث، ويصححون هذا ويكذبون هذا! وأصبح عندهم سبعة مراكز دراسات، وقد استمدت كل هذه المراكز الدراسات مما أملاه المستشرقون في ذلك الوقت عليهم، وجعلوه هو المادة الأساس التي يبنون عليها هذه الأعمال؛ فزعموا أن مكان المسجد الأقصى ليس مكان القدس؛ بحيث إن النبي -ﷺ- قد أُسْري به من المسجد الحرام إلى مسجد في الجعرانة -مثلًا- أو مسجد قريب من الطائف، أو مسجد قريب من المدينة؛ وذلك حتى يبعدوا أذهان المسلمين عن أن يكون هذا المسجد الذي أسري إليه هو مسجد بيت المقدس؛ فيعملون على التشكيك في هذه الأحاديث والأدلة الصحيحة، وهناك بحث من ١١٠ صفحة هدفه فقط القول: بأن المسجد الأقصى ليس محل إجماع في مكانته عند المسلمين.

المسجد الأقصى وأرض المسرى



• النجدي: يعقوب عليه السلام اسمه: إسرائيل وهذا اسمه في التوراة وينبغي للإنسان أن يصون هذا الاسم ولا يجوز أن نطلقه على هذه الدولة المُحْتَلَّة التي اجتمع فيها شتات من جميع أنحاء العالَم

• الأقصى مهوى قلوب الأنبياء، وتعظيمهم له كثيرٌ في النصوص من الكتاب والسُّنَّة



فالمسجد الحرام بناه إبراهيم الخليل -ﷺ-، والمسجد الأقصى بناه حفيده وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-، ويعقوب -عليه السلام- اسمه: إسرائيل؛ هذا اسمه في التوراة، وينبغي للإنسان أن يصون هذا الاسم، ولا يجوز له أن يسبه، فبعض الناس يطلق أولًا هذا الاسم على هذه الدولة المُحْتَلَّة، الدولة التي اجتمع فيها شتات من جميع أنحاء العالَم، وسموا أنفسهم بهذا الاسم الشريف! فلا يجوز أن تُسمَّى هذه الدولة بهذا الاسم الشريف، وإنما تُسَمَّى باسمهم.

ثالث المساجد التي تُشدُّ إليها الرحال

• ومن فضائل المسجد الأقصى: أنه ثالث المساجد التي تُشدُّ إليها الرحال، فلا يجوز للمسلم أن يشدَّ الرحال والسفر إلا إلى ثلاثة مساجد في الأرض؛ لقول النبي -ﷺ- كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ -ﷺ-، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (متفق عليه).

مهوى قلوب الأنبياء

• فهذا المكان مهوى قلوب الأنبياء، وتعظيمهم له كثيرٌ في النصوص من الكتاب والسُّنَّة؛ فقد وَرَد أن موسى -ﷺ- لِما حضرته الوفاة وجاءه ملك الموت، سأل الله أن يدنيه من الأرض المقدَّسة رمية بحجر، أي: لما حضرته الوفاة أحبَّ أن يموتَ بهذه الأرض المباركة المقدسة، وهذا المعنى موجود أيضًا في مدينة الرسول -ﷺ-، فإن النبي -ﷺ- قال -كما في الحديث عن ابن عمر -رضي الله عنها-: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، فالأنبياء كانوا يرغبون في الموت في هذا المكان المبارك المقدَّس.

الصلاة فيه تكفِّر الخطايا

• ووَرَدَ أيضًا في الحديث: أن قصد الصلاة فيه تكفِّر الخطايا والذنوب، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ» (رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وصححه الألباني)، ومعنى «أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ» أي: ظهرتا في حياة سليمان -عليه السلام- وتبيَّن العطاء فيهما. وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة جدًّا، وهي: أن مَن قصد هذا المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، ولا يريد شيئًا آخر، من قصد سوق أو زيارة أحدٍ، وإنما خَرَج مِن بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المكان، وفي هذا المسجد، إلا خرج مِن ذنوبه كيوم ولدتُه أمُّه. ورجا النبي -ﷺ- أن يكون الله -عز

وجل- قد أعطى سليمان -عليه السلام- ذلك.

فضل الصلاة فيه

● ومن فضائل هذا المسجد أيضًا: أن الصلاة فيه تعدل وتضاعف إلى مئتين وخمسين صلاة، وهو ما جاء في حديث الحاكم وغيره من حديث أبي ذر -رضي الله عنه- قال: «تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِس»؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فيه، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى! وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِه مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (رواه الحاكم، وصححه الألباني). فهذا الحديث دليل على أن الصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة في سائر المساجد، ومن صلى في المسجد النبوي كأنما صَلَّى في المسجد الأقصى أربع صلوات، فتكون الصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة، تضاعف إلى هذا العدد. وقد ورد في بعض الأحاديث أن الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة، لكن هذا الحديث سنده ضعيف، فالصحيح أن الصلاة فيه بمائتين وخمسين صلاة.

دليل من دلائل النبوة

● ثم ذكر النبي -ﷺ- دليلًا من دلائل النبوة، وخبرًا من أخبار الغيب، فقال: «وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِه مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، «وشَطَن فَرَسِه» أي: الحبل. والمعنى: أنه سيأتي عليكم زمان لأن يكون للرجل مثل مقدار الحبل ينظر منه إلى المسجد الأقصى، أحَبّ إليه من الدنيا جميعًا؛ يعني أن الناس سيُحرمون حتى من رؤية المسجد الأقصى والنظر إليه؛ فضلًا عن دخوله والصلاة فيه.

الدجال لا يدخل الأرض المباركة

● ومن فضائل المسجد الأقصى والأرض المباركة: أن الدجال لا يدخلها، كما وَرَد في الصحيحين عَنْ أَنَس -رضي الله عنه-: أن رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قال: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا». وأيضًا وَرَد في الحديث الذي رواه الإمام أحمد من حديث جنادة بن أمية الأزدي: أنه ذهب إلى رجل من الأنصار يسأله عما سَمِع من رسول الله -ﷺ- يذكر في الدجال، فقال هذا الصحابي: «أَنْذَرْتُكُمُ الدَّجَّالَ ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ وَإِنَّهُ جَعْدٌ آدَمُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ...» إلى أن قال: «وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» (رواه أحمد في مسنده، وقال محققو المسند: «إسناده صحيح»)، فهذه المساجد الأربعة لا يدخلها الدجال، وهذا من فضائل المسجد الأقصى.

هلاكُ يأجوج ومأجوج يكون فيه

● ومن فضائله: أن هلاكَ يأجوج ومأجوج يكون بذلك المكان وقريبًا منه، كما جاء في حديث مسلم: «إن يأجوج ومأجوج يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر،

كيف نجح المسلمون في فتح القدس؟

● تساءل رئيس بلدية القدس السابق (تيدي كوليك) قبل موته بعامين، وقد كان يقرأ في تاريخ فتح عمر لبيت المقدس، ويستغرب من استمرار الوجود الإسلامي فيها إلى فترة الاحتلال الصليبي، فكان يتساءل قائلًا: كيف نجح المسلمون في فتح القدس في عهد عمر والاحتفاظ بها عربية مسلمة لقرون طويلة؟ ولماذا جاء عمر إلى القدس شخصيًا لتسلم مفاتيحها بيده؟ وكان كوليك يرى أن هذه الخطوة الذكية من جانب عمر أضفت على القدس أهمية خاصة في نظر المسلمين، وتجعل أجيالهم المقبلة ملتزمة بالسعي لتحريرها من الاحتلال اليهودي.

● وقال (يوسي أهارونوش) عن صديقه (تيدي كوليك): تيدي الذي لم يكن من السهل أن يشعر بالإعجاب تجاه أي زعيم، مات وهو شديد الإعجاب بشخصية عمر بن الخطاب، وحرص على دراسة سيرته، وكان يعد رجل دولة وصانع قرار من الطراز الذي قلّما عرفه العالم على مرِّ العصور، وأوضح أهارونوش أن دراسة تاريخ المدينة المقدسة جعلت كوليك قبل وفاته أقل ثِقَةً بمستقبل المشروع الصهيوني.

● قدومي: نحن في صراع كبير في المصطلحات وفي المسميات وفي الحقائق وفي الثوابت ولهذا فإن البناء المعرفي المبني على أصل الكتاب والسنة ضروري جدا لتوعية الأجيال القادمة بحقيقة الصراع

● المسجد الأقصى له مكانة عظيمة في دين الله عز وجل وعند المسلمين وقد خَصَّه الله سبحانه وتعالى بخصائص وفضائل لا توجد في غيره من المساجد

● من فضائل المسجد الأقصى أنه قِبْلَة المسلمين الأولى فالنبي ﷺ لما بُعِث كان يستقبل بيت المقدس وهو في مكة فيجعل الكعبةَ بينه وبين بيت المقدس ولما هاجر إلى المدينة ﷺ مَكَث ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا يصلي إلى بيت المقدس



المسجد الأقصى وأرض المسرى





وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: «لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ! فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا! أي: زيادة في فتنتهم وفي ضلالهم، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ، أي: دودًا في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...» (رواه مسلم).

المسجد الأقصى ..الحقيقة والتاريخ

● **وفي محاضرته أكد د. عيسى القدومي** أن الفضائل التي ذكرها شيخنا الفاضل د. محمد الحمود النجدي في الحقيقة هي ثوابت شرعية في مكان المسجد الأقصى ومكانته، ولعل بعضنا يتعجب عندما نتحدَّث عن مكان المسجد الأقصى؛ هل المسجد الأقصى هو مسجد بيت المقدس؟ وهل المسجد الأقصى هو مسجد القدس؟ وهذه الأدلة الثابتة، هي في الحقيقة صفعة في وجوه كلِّ مراكز الدراسات التي أرادتْ أن تقلل من شأن المسجد الأقصى ومكانته، لكن مراكز الاستشراق في السابق قبل احتلال أرض فلسطين كانت تعمل على قَدَم وساق؛ تمهيدًا لهذا الاحتلال.

التَّشكيك في أحاديث المسجد الأقصى

● ولهذا فـ(إجناتس جولد تسيهر) (Ignác Goldziher) (١٨٥٠ - ١٩٢١) (مستشرق يهودي مجري عُرف بنقده للإسلام وبجدية كتاباته، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، ولقد اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام حتى عد من أهم المستشرقين لكثرة إسهامه وتحقيقاته عن الإسلام ورجاله)، شَكَّك في كلِّ الأحاديث التي وردتْ حول مكانة المسجد الأقصى، وأشاع أن كلَّ ما جاء من هذه الأحاديث ليست صحيحة، بل كُتِبَت متأخرة؛ بسبب الخلاف بين الأمويين وبين عبدالله بن الزبير -رضي الله عنه-، وزَعَم (تسيهر) أن عبدالملك بن مروان مَنَع الناس من الحج أيام محنة عبدالله بن الزبير -رضي الله عنه-، وبنى قبة الصخرة في المسجد الأقصى ليحج الناس إليها ويطوفوا حولها بدلًا من الكعبة، ثم أراد أن يحمل الناس على الحج إليها بعقيدة دينية، فوجد الزهري وهو ذائع الصيت في الأمة الإسلامية مستعدًا لأن يضع له أحاديث في ذلك، فطلب منه ذلك فاستجاب الزهري وافترى تلك الأحاديث على حد زعمه!

عناية الصحابة بالمسجد الأقصى

● وعناية الصحابة -رضي الله عنهم- بالمسجد الأقصى واضحة ظاهرة، كما في حديث أبي ذر -رضي الله عنه- المذكور آنفا، وفيه: «تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟»، فهذه المذاكرة من الصحابة -رضي الله عنهم- حول المسجد الأقصى في حضرة النبي -ﷺ- وفي وجوده،

نحن نتأسى بهم الآن في ذلك، فكانوا يتحدثون عن المسجد الأقصى، وكم من الأحاديث التي جاءت في سؤال الصحابة عن المسجد الأقصى، كحديث: «يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟»، وحديث: «وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِه مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا؟»، فهذا يدل على أن قلوب العباد تعلَّقت بحبِّ المسجد الأقصى.

سؤال الصحابة عن الأقصى

● وأرجع إلى الحديث عن مكانة المسجد الأقصى عند الصحابة في زمن الرسول -ﷺ-، ففي عهد الصحابة كان سؤال الصحابة عن المسجد الأقصى، وكان إيضاح النبي -ﷺ- لمكانة المسجد الأقصى بقوله: «وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى!»، وكم من الأحاديث الكثيرة التي دَلَّت على هذه المكانة، إلا أنه كان من المنافقين والكفار، وكذلك من اليهود مَن شكك في الإسراء، وشكك في مكان المسجد الأقصى، و حيي بن أخطب اليهودي عندما ذهب هو وأخوه إلى النبي -ﷺ- ليتأكد من أنه هو النبي، وعندما اختبره رجع بوجهٍ آخر، كما تقول صفية -رضي الله عنها- قالت: قال عمي لأبي: أهو هو؟ يعني هو النبي؟ قال: نعم الله، قال: وما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت! فالعداوة منهم مستمرة إلى يوم القيامة حتى يقتل آخرهم مع الدجال.

كيف نعيد المسجد الأقصى؟

● ولهذا عندما تكالبت الأمم الأوروبية واحتلوا المسجد الأقصى في أيام الحروب الصليبية، استشار صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- في ذلك القاضي عبدالرحيم البيساني، المعروف بـ (القاضي الفاضل) (٥٢٦هـ - ٥٩٦هـ)، أحد الأئمة الكتّاب، ووزير لدى صلاح الدين؛ حيث قال فيه صلاح الدين: «لا تظنوا أني فتحت البلاد بالعساكر، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل»، الذي جعل التعليم على منهاج الكتاب والسنة سببا لفتح المسجد الأقصى؛ حيث أنشأ مدرسة في الإسكندرية على عقيدة أهل السُّنة والجماعة؛ فكان مشروع التحرير ومشروع النصر هو المشروع العلمي، فالمشروع العلمي هو الذي يرجع الأمة إلى مكانتها، بأن تتمسك بالكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة، ومنهج السلف وعقيدة السلف، وأن تكون هذه هي الانطلاقة.

أهمية البناء المعرفي

● ولهذا أنا أقول البناء المعرفي هو بناء أساس في كلِّ قضية من قضايا الأمة، فبداية العلم الشرعي هو الأساس، وكذلك البناء المعرفي من ربط الماضي

الناشي مستعرضاً عدد الفرقان عن الأحداث



بالحاضر، واليهود حقيقة عبثوا بالحاضر، ولكن هل يستطيعون أن يعبثوا بالماضي؟ لا، فإن التاريخ ثابت ومُسَجَّل، والمستقبل ليس عندهم أو بأيديهم، وإنما هو عند الله وبيده وحده -تبارك وتعالى-، ولهذا هم يعتمدون على الأكاذيب التي يكتبونها في الحاضر، من أن المسجد الأقصى ليس له مكانة، وأن المسجد الأقصى مكانه ليس القدس! ولهذا (إسحاق حسون) (Isaac Hasson) (أستاذ يهودي في الجامعة العبرية في القدس، قسم اللغة العربية وآدابها، كان تركيزه الرئيسي للمنح الدراسية حول القدس في الإسلام، والانتقال من الجاهلية إلى الإسلام)، عندما حَقَّق مخطوط فضائل البيت المقدس للواسطي قال: «إن المسجد الأقصى ليس محل إجماع في مكانته عند المسلمين؛ حيث إن بعض المسلمين يقول: إنه مسجدٌ في السماء!»

قياس المستوى الإيماني للمسلمين

● ولهذا هم يريدون أن يدرسوا فضائل المسجد الأقصى حتى يعرفوا ويقيسوا المستوى الإيماني للمسلمين، ومدى تعلقهم ببيت المقدس. لماذا؟ لأن عندهم مراكز الدراسات التي تدرس الحروب الصليبية؛ يقولون: إن الحروب الصليبية والصليبيين تمكَّنوا في فلسطين أكثر مما تمكَّن اليهود، وأن الدافع لهذا المشروع دافع ديني عند هذا وذاك.

● فكل هذه المراكز التي شكَّكت بداية في ثوابت الإسلام -بما يسمونه افتراءً بحوثًا-، ثم في مكان المسجد الأقصى ومكانته، وكذلك تحدثوا عن الحروب الصليبية بالتشكيك، وعندما ذَكَر بعضهم الكلام الدقيق يقول: لا بد أن ندرس ما الذي جعل يخرج مثل صلاح

● بعض الحركات اليهودية تقول: إن الحركة الصهيونية قد ظلمتنا كثيرًا لأنها جمعتنا في أرض والله قد كَتَب علينا الشتات

المستقبل للمسلمين في أرض المسرى

● نحن قد بُشِّرنا أن المستقبل للمسلمين في أرض المسرى، وهناك العديد من البشائر العظيمة في مستقبل فلسطين وأنها أرض المسلمين، لكن لابد لنا من دراسة ما جاء في الكتاب والسنة من فضائل مسجد بيت المقدس، وأن تكون هذه من الثوابت ومن البناء الأساس الذي يُبنى عليه البناء المعرفي في السعي لتحرير هذا المسجد المبارك.

صراع المصطلحات

● نحن في صراع في المصطلحات وفي المسميات وفي الحقائق، في صراع في الثوابت، ولهذا أؤكد القول على أن البناء المعرفي ضرورة لأبنائنا وأجيالنا، والبناء المعرفي لا يكون إلا بما جاء في كتاب الله وسنة النبي -ﷺ-؛ ولهذا يقول العلماء: لو لم يكن في فضل المسجد الأقصى إلا هذه الآية، وهي أول آية من سورة الإسراء، لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة، ثم بعد هذا يأتي إنسان ليشكك في أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس، ويزعم أن الصحابة قد توهموا أن المسجد الأقصى في القدس! هذه كلها من الأكاذيب. وهؤلاء اليهود يزعمون أنهم كان لهم دور في دحر الصليبيين من بيت المقدس! فأين كان دوركم هذا؟ يقولون: فرسان الهيكل، فرسان المعبد! أين فرسان المعبد؟ ومَن هم؟ كل هذا أكاذيب في أكاذيب.



المسجد الأقصى وأرض المسرى



الدين الأيوبي، ويحرِّك هذه الهمم من جديد؟!

● وهذه الدراسات حقيقة موضع اهتمام كبير، كما قال الشيخ مشهور بن حسن (مواليد فلسطين/ ١٩٦٠) - حفظه الله -: إن مراكز الدراسات الصهيونية عندها اهتمام كبير في الدافع الإيماني عند المسلمين بحب الأوطان، كحبِّ مكة والمدينة، وحب المسجد الأقصى، والتعاطف بين المسلمين؛ ولهذا هم أشاعوا ويشيعون الكثير من الأكاذيب، أشاعوا أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض! وأشاعوا أنها أرض صحراء خالية، وأشاعوا أنهم لهم حق تاريخي فيها، وأشاعوا أن المسلمين قد بنوا المسجد الأقصى على رماد الهيكل وعلى هدم الهيكل!

● ونجد أن الحديث عن نبي الله سليمان من أنه لما فَرَغ من بناء مسجد بيت المقدس، سألَ اللهَ -عز وجل- خلالًا ثلاثةً: «سألَ اللَّهَ حُكمًا يُصادفُ حُكمَه، فَأُوتيَه، وسألَ اللَّه مُلكًا لا ينبَغي لأحد من بعده، فَأُوتِيَه، وسألَ اللَّه حينَ فرغَ من بناءِ المسجدِ ألا يَأْتِيَه أحدٌ لا يَنهَزُه إلَّا الصَّلاةُ فيه، أن يُخرِجَه من خطيئتِه كيوم ولدَتْهُ أُمّه، أمَّا اثْنَتان فقد أُعطِيَهُما، وأرجو أنْ يكونَ قد أُعطِيَ الثَّالثَةَ».

● فهذا الحديث يشير إلى أن كلَّ مَن أتى من الأنبياء بعد بناء التأسيس للمسجد الأقصى -وهو ثاني بقعة في الأرض عرفت عقيدة التوحيد بعد المسجد الحرام- إنما بناؤه للمسجد بناء تجديد وليس بناء تأسيس. واليهود يسمون حائط البراق عندنا بحائط المبكى؛ بزعم أنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم -هيكل سليمان- الذي بناه سليمان -عليه السلام.

وثيقة في غاية الأهمية

● وهناك وثيقة في غاية الأهمية، جاء فيها: إن المسجد الأقصى وثيقة أممية، من مُحَكَّمين من العالم أجمع، وثلاثة محكمين ليسوا بمسلمين، وواحد فيهم فقط مسلمٌ، عندما أقروا أن حائطَ البراق وقفٌ إسلامي، وهو جزء من المسجد الأقصى، ولا يحق لليهود أن يغيروا من معالمه، وليس له اسم في التاريخ إلا «حائط البراق»، وفيه الحلقة التي قد ربط فيها الأنبياء البراق؛ كل هذه الأمور في هذه الوثيقة، إلا أنهم قد أعطوا بعض الصلاحيات لشتات اليهود، وصدرت عن «لجنة البراق الدولية».

تحقيق لجنة البراق الدولية

● والحقيقة أن «لجنة البراق الدولية» قد حَقَّقت في الأمر، وقَدَّم المسلمون مرافعاتهم، وأثبتوا أن المسجد الأقصى حقٌّ للمسلمين، واستمر اليهود على مدار ثمانية أيام يدفعون هذا الأمر، وكان التحقيق مستمرا من الصباح إلى المساء؛ ولهذا طلب علماء المسلمين من «محمد أمين الحسيني» (مفتي فلسطين، ورئيس الهيئة العربية العليا) أن يسمح لهم (أي: للمسلمين) أن يترافعوا عن المسجد الأقصى؛ لأن المسجد الأقصى للمسلمين جميعًا، وليس لكم وحدكم يا أهل فلسطين، وقد سُمِح لهم بذلك؛ فترافع علماء من مصر، وعلماء من المغرب، وعلماء من عموم المسلمين، فوفروا لهم ذلك من الهيئة العربية العليا، والهيئة الإسلامية العليا -كما سميت بعد ذلك بهذا الاسم-. وقد أثبتت هذه

محطات كبيرة لاحتلال فلسطين

● وكذلك لابد أن أشير إلى أن من أجل احتلال فلسطين والمسجد الأقصى، كانت هناك محطات كبيرة جدًا، من ١٨٩٨م كان هناك المؤتمر الصهيوني الأول إلى ١٩٤٨، فظلوا يعملون ٥٠ عامًا لاحتلال فلسطين، وبعد ذلك خلال هذه الفترة قد مكّنوا بعض اليهود في غربي القدس، وعندما احتل اليهود القدس ١٩٦٧ مع اعتراف كل القوانين الدولية أن القدس هي منطقة محايدة، لا تكون لليهود؛ وذلك لأن قرار تقسيم فلسطين في ١٩٤٧م قد أعطى لليهود ٥٤ ٪ من مساحة فلسطين، وأعطى للمسلمين ٤٥ ٪ و١ ٪ هو القدس على أن تعود للمسلمين، إذًا حتى قرار التقسيم، وحتى وعد بلفور هو إعطاء وطن قومي لليهود على ألا تمس مقدسات المسلمين، ولا مساكنهم ولا وجودهم، ولكن كل هذا قد تم تجاوزه.

● وسأشير هنا أيضًا: إلى أنه في عام ١٩٦٧م عندما تمكّن اليهود من احتلال كل فلسطين، ومن ضمنها شرقي القدس، التي فيها المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وإذا بهم يأتون على حارة وقضية كاملة قد هدموها كاملة وهي حائط المغاربة المطلة على حائط البراق، الذي حولوه وغيروه إلى اسم: حائط المبكى.



الحقيقة من أن حائط البراق والمسجد الأقصى حق للمسلمين ووقف للمسلمين، في كل الكتب السياسية، وأنه في كل العهود كان للمسلمين، وهم يتكلمون عن العهد النبوي، أما نحن فنقول: إن أنبياء الله -تبارك وتعالى- كلهم كانوا على الإسلام، وكانوا يدعون إليه مع اختلاف الأحكام والشرائع.

الإثبات الشرعي والتاريخي والعقدي

● والمرافعات التي ترافع بها علماء المسلمين موجودة في أرشيف مجلة الفتح لمحب الدين الخطيب، التي بدأت من ١٩٢٦ إلى ١٩٤٨. وعي في غاية المدافعة، وفي غاية الإثبات الشرعي والتاريخي والعقدي، وكذلك السياسي، أن حائط البراق جزءٌ من المسجد الأقصى، وقد صُنِّف لها مصنف قد طبعته لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بعنوان: (حائط البراق وقف الإسلامي بالشرع والقانون)، من وقائع الشهادات والمرافعات لإثبات الحق أمام لجنة البراق الدولية في عام ١٩٣٠م. إذًا لا شك أن كل الإثباتات: الشرعية -والإثباتات الشرعية طبعًا مُسَلَّم بها-، وكذلك التاريخية، وكذلك السياسية، أن المسجد الأقصى للمسلمين وقد تمكَّنوا من ذلك، ولكن ماذا فعل اليهود في ذلك؟ غَيَّروا وبدَّلوا.

حتى يغيروا التاريخ

● وحتى يغيروا التاريخ يأتون بمثل هذا الرجل (أمنون كوهين)، الذي ألَّف كتابًا طبعه بالعربية، جمع فيه أبحاثًا وأسماه: (دراسات في تاريخ المدينة)، والكتاب كله يدور حول مباحث شرعية، لكنه يشكِّك في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، وقد كتب في مقدمة الكتاب -وكذلك على ظهر الكتاب-: نريد أن نوجد تاريخًا مشتركًا، إلى متى سيظل الصراعُ بيننا وبين المسلمين؟ واقترح أن: «يتنازل اليهود عن بعضٍ مِن روايتهم التاريخية، ويتنازل العرب عن بعض مِن رواياتهم، ثم الاتفاق معًا على عناصر مشتركة تضع أسسًا للسلام بين الطرفين»، ليحصل الاجتماع على رواية تاريخية جديدة، وهذه الرواية يمكن أن يتم الاتفاق عليها، ويمكن أن تكون هي التي تدرس في المدارس؛ ولهذا وزعوا هذا الكتاب جبرًا ليدرس لكلٍّ دارسي التربية الإسلامية والتاريخ في المدارس العربية في القدس.

التغيير والتشكيك مستمر

● هم الآن أرادوا لهذا الكيان أن يكون كيانًا وظيفيًّا، ومركز الصراع الآن وبؤرة الصراع هو المسجد الأقصى كما كانت الحروب الصليبية، وكان ميزان قوة الأمة وانحدارها وضعفها، هو: قضية مَن يحكم المسجد الأقصى؟ ولهذا هم يبذلون الكثير والكثير من أجل أن يبعدوا هذه الأمة، بل إلى الآن التغيير والتشكيك مستمر، مع السعي إلى هدم المسجد الأقصى، ومنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى، فهناك صراع قائم على أساس العقيدة منذ نشأته وبدايته.

أكاذيب أشاعها اليهود

● وفي كتاب: (أكاذيب أشاعها اليهود) نحوًا من فَصْلٍ كاملٍ عن أن بعض العقلاء منهم أو بعض الدارسين يقول: إنه لا مستقبل لنا في هذه الأرض؛ فعلينا أن ننتقل منها، وكذلك بعض اليهود من بعض الحركات يقولون: إن الحركة الصهيونية قد ظلمتنا كثيرًا؛ لأنها جمعتنا في أرض، والله قد كَتَب علينا الشتات، والحركة الصهيونية كل أتباعها كانوا ملحدين، وقد أرادوا أن يوجدوا لنا وطنًا قوميًّا لليهود في أرض فلسطين، ولو أنهم اختاروا أرضًا أخرى لكان خيرًا لنا، ولكان قد نسيت قضيتنا، لكنهم أتونا ببحر من المسلمين الذين ما جاء في كتاب الله عندهم وسنة نبيهم -ﷺ-، يؤرقنا كثيرًا!



مكان الأقصى ومكانته

عقيدتنا في المسجد الأقصى

د. محمد مالك دارمي

المسجد الأقصى، وعموم أرض فلسطين هي ملك وميراث للمسلمين؛ وذلك لأن المسلمين هم أتباع لجميع الأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين-، وخاتمهم النبي -ﷺ- وهذا الحق اكتسبناه بوعد الله -تعالى- لعباده الصالحين القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، فنحن نؤمن بأن المسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين، ومسرى النبي الكريم -صلوات ربي وسلامه عليه-، قال -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء ١)؛ ولذلك فإن حبه من الإيمان، وفك أسره واجب على الأمة، فروابط المؤمنين به عميقة، ومحله في قلوبهم دائم في كل لحظة.

ونحن نؤمن ونوقن بأن أرض المسرى هي لأهل الإيمان والتقوى ولا بد -طال الزمان أم قصر-؛ فالنصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

المسجد الأقصى وقفية إسلامية

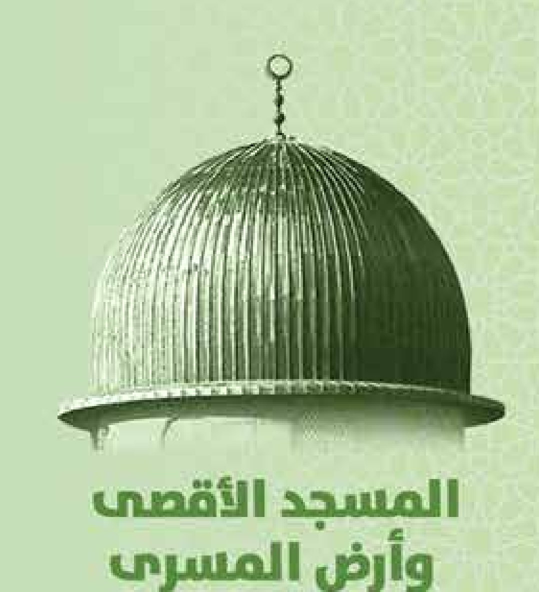
ونحن نعتقد ونؤمن بأن المسجد الأقصى، وغيره من أراضي فلسطين أرض وقفية إسلامية دافع عنها المسلمون، وضحّوا من أجل الحفاظ عليها بالدماء والأموال والمنهج، وأن تاريخها تاريخ أنبياء الله، فيها أقاموا شرع الله -تعالى-، وقد سماه الله مسجدًا منذ أن اختاره ليكون ثاني مسجد في الأرض بعد المسجد الحرام، فالمسجد الأقصى مسجد إسلامي، وملك للمسلمين، ومن قبل أن يوجد اليهود، ومن بعد ما وجدوا، وفلسطين أرض الأنبياء، ومنهم إبراهيم ويعقوب وموسى وعيسى وزكريا ويحيى وغيرهم - عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - وكلهم مسلمون لا نفرق بين أحد منهم، والولاية على المساجد الثلاث المباركة وسائر مساجد المسلمين هي للمؤمنين، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، ومن هنا فإن قداسة هذه البقعة (المسجد الأقصى) لم تكن لنبي من الأنبياء، ولا لأمة من الأمم؛ فقد اختارها الله -عز وجل- واصطفاها لتكون مسجداً للمسلمين الموحدين.

لن يرجع الأقصى إلا إذا رجعنا إلى ربنا

ونحن نؤمن بأن الرسول -ﷺ- ربط الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام؛ فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا وضيعنا، ولا يرجع المسجد الأقصى المبارك إلا أن نرجع فيما فرطناه، ونعود إلى الله رب العالمين، ليرجع إلينا ما اغتصب من مقدساتنا.

فلسطين هي قضيتنا الأولى

ونحن نؤمن ونعتقد أن دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى دفاعٌ عن كل شبر من أرض فلسطين؛ فالقدس هي روح فلسطين وجوهرها ولبّها، وفلسطين هي قضيتنا الأولى، ولن نتنازل عن أي شبر منها، فهي حق وملْكٌ لكلّ المسلمين، وهي لا محالة راجعة إلى مجدها وتالد عزّها، أمّا اليهود فأحلامهم إلى زوال، وخيالاتهم إلى بوار؛ لذا لا بد من حث المسلمين وتذكيرهم باستشعار مسؤولية الدفاع عن المسجد الأقصى ليبقى المسجد الأقصى وتحريره حيا في قلوبنا ونفوسنا ونفوس أبنائنا وأجيالنا، فهو مسؤولية كل مسلم رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد -ﷺ- نبياً ورسولاً.





الأرض المقدسة لن تكون إلا للمسلمين

ونحن على يقين بأن الأرض المقدسة لن تكون لمن أعرض عن شرائع الله -تعالى- وفرائضه ووصاياه، فوجود المحتل في فلسطين لن يطول، وأن ضعف الأمة الإسلامية لن يدوم، وسننتصر -بإذن الله- على أعداء الله الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب؛ بسبب كفرهم وتعديهم على حدود الله وقتلهم الأنبياء؛ واقترافهم الجرائم الكبار التي جعلتهم في هذه المنزلة الهابطة عند الله وعند الصالحين.

النصر يتحقق على أيدي المؤمنين

ونحن نؤمن بأن الله -تعالى- سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»، فالمسجد الأقصى عائد ولابد إن شاء الله، وقتال اليهود حادث ولا ريب، وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدجال ومن معه من اليهود جميعًا، فقد روى مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئَ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

أمة الإسلام غالبة منصورة

أمَّة الإسلام ستبقى غالبة منصورة، وما أصابها من ضعف سيزول، وسيعودون أسيادًا بالإسلام وإلى عزتهم ويزيلون من ظلمهم ويقهرون من غلبهم، وذلك عندما يعودون ويؤبون إلى ربهم القوي القاهر الغالب، فلنعلم أيها الإخوة أن المستقبل للمسلمين في فلسطين بمدنها وبساتينها وبحارها وسهولها وجبالها

الظلم لابد إلى زوال

ونحن نؤمن بأن الاحتلال سيزول إن تمسكنا بديننا وثوابتنا ووحدنا صفوفنا، فالظلم إلى زوال، وسيبزغ فجر جديد يعيد لأرض المقدسات وأرض المسرى مكانها ومكانتها بإذن الله -تعالى-، ونحن على يقين ونؤمن بكل ما سبق ؛لأن الذي أخبرنا بذلك هو رب العزة، والله لا يخلف وعده بأن المستقبل للإسلام والمسلمين في فلسطين وأرض المسلمين، ويجب علينا -أمة الإسلام- ونحن نعيش حال شدة، وكرب، ومحنة، وفتنة أن نفزع إلى الله -تعالى- بالتضرع، والدعاء لجوء من لا حيلة له إلا بربه عبادة، وتوكلاً، يقول الله -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣)، وأن نعود إلى الله بصدق وندم وتوبة نصوح، فما سُلط الأعداء علينا إلا بذنوبنا. قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾(الشورى ٣٠).

• الرسول ﷺ ربط الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام فهو مستقبلها وبه حياتها ولن يتم لها أمر أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين

• العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت

- أمَّة الإسلام ستبقى غالبة منصورة وما أصابها من ضعف سيزول وسيعود إليها عزها بالإسلام

- نحن نؤمن ونوقن بأن المسجد الأقصى لأهل الإيمان والتقوى وإن النصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا



المسجد الأقصى وأرض المسرى



ووديانها، هذا ليس شعارًا نرفعه لنتكئ على الأمل والرجاء، بل هو منهج وعقيدة، نؤمن به يقينًا، بأن أرض فلسطين ستعود، ولن يطول الانتظار إن رجعنا وتمسكنا بأسباب عزنا ونصرنا، مهما ادلهمت الظلمات، وتكالب الأعداء، وتداعت الأمم، وتحالف المخذولون، سيبزغ نور الفجر من جديد بإذنه -تعالى-.

وعد الله -تعالى- للمؤمنين سيتحقق

ونحن نؤمن بما وعد الله -تعالى- المؤمنين بأن ينصرهم على عدوه وعدوهم وإن طال الزمان بنظر المؤمنين أو قصر؛ لذا ربط الرسول -ﷺ- الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المؤدين فرائضه، والمتجنبين معاصيه؛ فالنصر موعود الله -سبحانه وتعالى- للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين

ونحن على يقين بأن العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت في بيت المقدس، وديارنا السليبة في جميع أنحاء الأرض ويتحقق لنا شرط التمكين والنصر قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، وتكون بهذا العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين.

لا خير في المسلمين إذا فسد أهل فلسطين

ونحن نؤمن بأنه لا خير في المسلمين إذا فسد أهل فلسطين والشام؛ فعن معاوية -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»؛ فنفى الخيريّة عن الأمة عند فساد أهل الأرض المقدسة، فلا بدّ من الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيله، فما أجمل اجتماع قداسة المكان مع قداسة العمل!

أرض الرباط والجهاد

ونحن نؤمن بأن الأرض المقدسة، (والمسجد الأقصى)، الأرض المباركة، أرض الرباط والجهاد، هي محل الطائفة المنصورة من عباده، أهل الحديث والعلم بالآثار، ومن تبعهم بإحسان واقتدى بمنهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم- عقيدة ومنهجا وسلوكا وتربية.



الموالاة بين المؤمنين

وائل سلامة

عن ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- لأَبِي ذرٍّ -رضي الله عنه-: «أيُّ عُرَى الإيمانِ -أظُنُّهُ قالَ-: أوْثَقُ؟» قالَ: «اللّهُ ورسُولُهُ أعلم؟» قَالَ: «المُوالاةُ في اللهِ وَالمُعادَاةُ في اللهِ وَالحُبُّ في اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ» إنَّ الأخوَّةَ الإسلاميَّةَ القائمةَ على أساسِ الإيمانِ توجبُ على المسلمينَ كافةً، أن يوالي بعضهم بعضًا، أي: يكون بينهم قُربٌ، وحبٌ، وتوادٌّ، ومناصرة، وتحالف، قال الله -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (سورة التوبة: ٧١).

وإن هذه الأخوة تصير عديمة الجدوى، فارغة المضمون والمعنى، إذا لم تكلل بتلك الموالاة، فإذا حققوها صاروا بهذا الولاء كيانًا واحدًا قويًا متماسكًا، له تقديره ووزنه بين الناس.

ويشير النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ما يجب أن يكون عليه المسلمون من التوادِّ والتآزر والتقارب والتماسك -الذي هو من مظاهر الولاء ومن ثماره أيضًا؛ فيقول -صلى الله عليه وسلم-: « مثَلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَراحُمِهم، وتعاطُفِهمْ، مثلُ الجسَد، إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ، تَداعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى».

لذلك فإن المسلمين في شتى بقاع الأرض -بحكم الأخوة التي تجمعهم- مطالبون شرعًا بأن ينصر بعضهم بعضًا، ولا سيما حين تدعو لهذا ضرورةٌ من ظلم أو استضعاف، أو اعتداء خارجي، أو نحو هذا.

وهذا التناصر والتآزر من أعظم حقوق الأخوة بين المسلمين وأهمها، كما أنه من مظاهر الولاء بينهم ومقتضياته كذلك.

وإنه لا يستقيم شرعًا ولا عقلًا أن يكون بين غير المسلمين ولاءٌ ومناصرة، ثم يتراخى المسلمون في تحقيق الولاء فيما بينهم، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣).

ومن أعظم المنكر، وأشد الانحراف شرعًا وعقلًا أن يوالي أحدٌ من المسلمين غير المسلمين، وينحاز إليهم من دون إخوانه في الدين؛ ذلك أن ميزان الولاء في نظر الإسلام إنما هو العقيدة الإسلامية، فمن كان من أهل هذه العقيدة وجبت له النصرة والموالاة.

والواقع أن هناك كثيرا من المسلمين في شتى بقاع الأرض يتعرضون للفتنة والاضطهاد، ويُسامون في كل يوم سوء العذاب، فتنتهك حرماتهم، وتُزهق أرواحهم، وتهدم بيوتهم، وتصادر ممتلكاتهم، إنها مآسي تحتاج إلى مجلدات لإحصائها والحديث عنها، وقد عرف الكثير منها القاصي والداني، بل حتى أطفالنا قد ألفوها لكثرة ترددها على مسامعهم وأعينهم.

وإنَّ ما يحدث للمسلمين في أرض الإسراء والمعراج، واحدة من تلك الصفحات المأساوية التي يعيشها المسلمون، بل هي أشدها على الإطلاق، وأكبر دليل على هذا الواقع الأليم المهين الذي نعيشه في هذا الزمان.

إن أولئك المسلمين المقهورين المظلومين لهم على إخوانهم المسلمين القادرين حقُّ النصرة والنجدة، بكل الوسائل الممكنة، حتى يبرؤوا من محنتهم وينفكوا من أغلال الظلم الذي يكتنفهم، ولا سيما وأنهم محاصرون مستضعفون، يقول الله -عز وجل-: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ (الأنفال: ٧٢)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المسلمونَ تتكافأُ دماؤُهم، ويسعى بذمَّتِهم أدناهُم، ويردُّ عليهم أقصاهُم، وهم يدٌ على من سواهم».

- إن هذه الأخوة تصير عديمة الجدوى فارغة المضمون والمعنى إذا لم تكلل بتلك الموالاة فإذا حققوها صاروا بهذا الولاء كيانًا واحدًا قويًا متماسكًا

- إنَّ ما يحدث للمسلمين في أرض الإسراء والمعراج واحدة من تلك الصفحات المأساوية التي يعيشها المسلمون بل هي أشدها على الإطلاق وأكبر دليل على هذا الواقع الأليم المهين الذي نعيشه

مأساة إنسانية حرجة يواجهها سكان قطاع غزة

بهاء الدين محمود
من أبناء غزة المحاصرة



بالتزامن مع استمرار القصف والتصعيد، تواصل قوات الاحتلال إغلاق المعابر كافة، الأمر الذي فاقم من الأوضاع المعيشية والإنسانية نتيجة نفاذ معظم الأدوية والمستهلكات الطبيبة، إضافة لنفاذ معظم السلع الغذائية وعجز في مخزون الدقيق، الأمر الذي جعل المواطنين يصطفون بالمئات أمام المخابز لساعات طويلة للحصول على بضعة أرغفة من الدقيق، يسندون بها بطونهم حتى يبقوا على قيد الحياة فقط ويتمكنون من إطعام اطفالهم الذين باتوا لا يفكرون في شيء سوى الحصول على الطعام، حتى لو كان خبزًا فقط، فيما حذرت جمعية أصحاب المخابز من حدوث مجاعة إذا تم نفاذ الدقيق، إضافة لقصف إسرائيل أكثر من ثلاث مخابز وتدميرها تدميرا كاملا في انتهاك للأعراف الدولية كافة.

وإلى جانب أزمة الخبز فإن هناك أزمة في الحصول على مياه الشرب ولا سيما وأن قوات الاحتلال أغلقت –منذ اليوم الثالث للعدوان– الخطوط المغذية للقطاع بالماء، الأمر الذي أدى إلى انقطاعها انقطاعا كاملا عن معظم مناطق القطاع، فيما توقفت محطات المياه بغزة نتيجة نفاذ الوقود، وأصبح المواطنون يلجؤون إلى الشوارع والمستشفيات بحثاً عن قطرة ماء يروون بها عطشهم.

الأزمة الصحية

ولو تحدثنا عن الأزمة الصحية، فإن هناك كارثة ستحل بالمنظومة الصحية إذا لم يتم إدخال الأدوية والمستهلكات الطبية لمستشفيات القطاع التي خرجت ١٥ مشفى منها عن الخدمة نتيجة نفاذ الوقود المشغل لها إضافة لنفاذ الأدوية، ورغم نداءات وزارة الصحة والمؤسسات الدولية بضرورة إدخال الأدوية إلى القطاع، إلا أن قوات الاحتلال مازالت ترفض الاستجابة لهذه النداءات، فيما حذرت وزارة الصحة بأن المستشفيات ستتحول لمقبرة جماعية، وسيكون هناك كارثة ستحل بالجرحى.

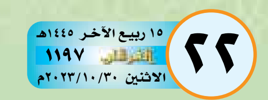
تهديد حقيقي بتفشي الأمراض

قالت المديرة التنفيذية لليونيسف (كاثرين راسل): «هذه الدفعة الأولى المحدودة من المياه ستنقذ الأرواح، لكن الاحتياجات عاجلة وهائلة ليس فقط للمياه، ولكن للغذاء والوقود والأدوية والسلع والخدمات الأساسية أيضًا، وما لم نتمكن من توفير الإمدادات الإنسانية باستمرار، فإننا نواجه تهديدا حقيقيا بتفشي الأمراض التي تهدد الحياة».

ولقد تحولت أجزاء كبيرة من البنية التحتية في غزة، بما في ذلك أنظمة المياه والصرف الصحي الحيوية، إلى ركام خلال حوالي أسبوعين من القصف المتصاعد، وتبلغ القدرة على إنتاج المياه ٥٪ من المستويات الطبيعية، ويعيش سكان غزة البالغ عددهم حوالي ٢,٣ مليون نسمة الآن على أقل من ٣ لترات من الماء للشخص الواحد يوميا، وقد نزح حوالي مليون شخص، نصفهم تقريبًا من الأطفال، ولجأ العديد منهم إلى ملاجئ مكتظة مع إمكانية محدودة للغاية للحصول على المياه والصرف الصحي والنظافة، وهي ظروف تشكل خطورة ولا سيما على الأطفال الصغار.

يجب حماية كل طفل

وأكدت راسل، المديرة التنفيذية لليونيسف: «قبل كل شيء، يجب على جميع الأطراف حماية كل طفل من الأذى دون قيد أو شرط، ومنحهم الحماية الخاصة التي يحق لهم الحصول عليها، وفقا لالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي».







دعوات اليونيسيف

ودعت اليونيسيف للاستجابة للوضع المتردي الذي يعيشه الأطفال في غزة في خضم أعمال العنف هذه، ودعت إلى:

- فتح المعابر كافة إلى غزة أمام حركة الإمدادات الإنسانية والعاملين الإنسانيين.
- السماح للحالات الطبية العاجلة في غزة بالمغادرة أو التمكن من تلقي الخدمات الصحية الحيوية.
- الوصول الآمن والمستدام إلى المياه والغذاء والصحة، والوقود أيضا؛ فهو ضروري لتمكين تلك الخدمات الأساسية.
- حماية البنية التحتية المدنية مثل الملاجئ والمرافق الصحية والكهربائية والمياه والصرف الصحي.
- حماية البعثة الطبية لمنع تفشي الأمراض وتقديم الرعاية للمرضى والجرحى.

دخول ٢٠ شاحنة مساعدات

وقد دخل عدد من الشاحنات بلغت ٢٠ شاحنة، تضم إمدادات منقذة للحياة مقدمة من جمعية الهلال الأحمر المصري والأمم المتحدة، وقد تمت الموافقة على عبورها واستلامها من قبل الهلال الأحمر الفلسطيني بدعم من المنظمة الأممية.

وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، (مارتن غريفيثس): إن ذلك يأتي بعد أيام من المفاوضات المكثفة مع جميع الأطراف المعنية؛ لضمان استئناف وصول المساعدات إلى غزة في أسرع وقت ممكن وبظروف مناسبة، وأعرب المسؤول الأممي عن ثقته في أن هذه العملية ستكون بداية لجهد مستدام لتوفير الإمدادات الأساسية -بما في ذلك الغذاء والماء والدواء والوقود- لسكان غزة، بطريقة آمنة يمكن الاعتماد عليها ودون شروط أو عوائق.

مستويات كارثية

وقال غريفيثس: إن الوضع الإنساني في غزة- الذي كان صعبًا من قبل- قد وصل إلى مستويات كارثية بعد مرور أسبوعين على بدء الأعمال العدائية، وشدد على أهمية وصول المساعدات إلى المحتاجين أينما كانوا في جميع أنحاء القطاع، وعلى النطاق الملائم، وأضاف أن سكان غزة عانوا من عقود، «ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يستمر في خذلانهم».

طوق نجاة

بدوره أعلن (تيدروس غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية) أن إمدادات المنظمة قد دخلت إلى قطاع غزة اليوم عبر معبر رفح، وشدد على أن الاحتياجات الإنسانية هائلة في القطاع، ودعا إلى العبور الآمن لمزيد من القوافل بأنحاء غزة، وحماية جميع عاملي الإغاثة، وضمان الوصول الدائم للمساعدات الطبية، وذكرت المنظمة بأنها تتعاون مع جمعيتي الهلال الأحمر المصري والفلسطيني لضمان مرور هذه الإمدادات بالغة الأهمية بأمان، وتوصيلها إلى المستشفيات والمرافق الصحية، وقالت: إن «هذه الإمدادات تمثل طوق نجاة للمصابين بجروح خطيرة أو أمراض مزمنة وغير مزمنة، بعد معاناة مريرة دامت أسبوعين تقلصت فيهما فرص الحصول على الرعاية

- إلى جانب أزمة الخبز فإن هناك أزمة الحصول على مياه الشرب بعد إغلاق الخطوط المغذية للقطاع بالماء الأمر الذي أدى إلى انقطاعها انقطاعا كاملا عن معظم مناطق القطاع

- منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة مارتن غريفيث: المساعدات التي تُسلم إلى غزة بصيص أمل صغير وسكان القطاع يحتاجون إلى المزيد والمزيد



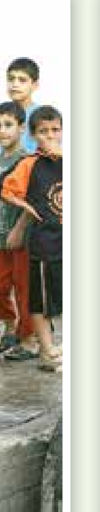
• رغم نداءات وزارة الصحة والمؤسسات الدولية بضرورة إدخال الأدوية إلى القطاع إلا أن قوات الاحتلال ترفض الاستجابة لهذه النداءات فيما حذرت وزارة الصحة بأن المستشفيات ستتحول لمقبرة جماعية وسيكون هناك كارثة ستحل بالجرحى

• أقلعت أولى طائرات الجسر الجوي الإغاثي من الكويت يوم الاثنين ٢٣ أكتوبر الجاري مُحملة بمساعدات إغاثية وطبية لصالح الشعب الفلسطيني في قطاع غزة



المسجد الأقصى وأرض المسرى





في ظل النقص الشديد في الأدوية واللوازم الطبية».

تكدس المساعدات في معبر رفح

وقد تواصلت الشحنات الإغاثية نحو مطار العريش المصري؛ حيث بدأ دخول القافلة الأولى عبر معبر رفح إلى قطاع غزة يوم السبت ١٩ أكتوبر الجاري، ثم استمر دخول القوافل يوم الأحد ٢٠ أكتوبر؛ حيث دخلت شاحنات محملة بمواد إغاثية تضم ١٤ شاحنة، كما دخل يوم الاثنين ٢٣ أكتوبر قافلة تضم ٢٠ شاحنة، وسط تقارير عن تكدس المساعدات بمعبر رفح في طريقها إلى قطاع غزة، في حين دعت عدد من المنظمات لفتح ممر إنساني دائم في القطاع الذي يتعرض لغارات مكثفة مخلفة آلاف الشهداء والجرحى.

مساعدات كويتية

وقد أقلعت أولى طائرات الجسر الجوي الإغاثي من الكويت يوم الاثنين ٢٣ أكتوبر الجاري، مُحملة بمساعدات إغاثية وطبية لصالح الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وفق ما نقلته وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا)، وتوجهت طائرات الإغاثة إلى مطار العريش المصري، بانتظار دخولها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري.

مساعدات تركية

من جهته، قال وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة: إن بلاده أرسلت طائرتي شحن إلى مصر يوم الاثنين، تحملان معدات وإمدادات طبية لغزة، مضيفا أنه سيتم إرسال طائرتين محملتين بمزيد من الإمدادات، وفي وقت سابق من هذا الشهر، أرسلت تركيا ٣ طائرات تحمل مساعدات لغزة، إلى جانب إرسالها أمس الأحد فريقا طبيا وإمدادات إلى مصر، وقالت: إنها مستعدة لعلاج الجرحى الفلسطينيين في تركيا، إذا لزم الأمر.

مساعدات قطرية

وهبطت بمطار العريش بمصر طائرتان قطريتان، وأوضحت وزارة الخارجية القطرية توجه طائرتين تابعتين للقوات المسلحة القطرية، وعلى متنهما مساعدات لقطاع غزة، وتتكون شحنة المساعدات القطرية من ٨٧ طنا من المساعدات الغذائية والطبية، مقدمة من صندوق قطر للتنمية، والهلال الأحمر القطري، تمهيدا لنقلها إلى قطاع غزة.

بصيص أمل

وفي حين تتحدث تقارير عن صعوبة تواصل دخول قوافل المساعدات إلى غزة وتكدسها عند معبر رفح، وصف منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (مارتن غريفيث) -عبر حسابه على منصة «إكس»- المساعدات التي تُسلم إلى غزة بأنها «بصيص أمل صغير»، وأكد أن سكان القطاع «يحتاجون إلى المزيد والمزيد».

فقه الاستعداد

الشيخ: فتحي الموصلي

فقه الاستعداد هو الفقه المغيّب عن الأمة، والسبب المعطّل في واقع الدعوة، والحل المؤجّل في التعامل مع كل فتنة، وهو في حقيقة الأمر مطلوبٌ في كل مهمة وضروريٌ في الخروج من كل أزمة، هذا الفقه واجب وجوب عيني أو كفائي بحسبه، ولا سبيل للوصول إلى الغايات، والعافية في النهايات، والسلامة من المجريات إلا بهذا الفقه الأصيل والمطلب العريق.

وقبل الكلام عن مفاهيمه وحقائقه وميادينه، لا بد من التذكير بثلاث حقائق ترتبط بواقع الأمة:

الحقيقة الأولى

أن الاستعداد للشيء قبل الشروع فيه هو مرحلة برزخية بين العجز والقدرة التامة، فليس للعبد -في الغالب- أن ينتقل مرةً واحدة من العجز فيكون قادرا مستطيعا إلا بعد المرور بالاستعداد، فيستعد بأسباب يخرج بها من العجز ليدخل في وصف القدرة، فمثلما لا ينتقل العبد من الجهل إلى العلم والحكمة إلا بالتعلم، فكذلك لا ينتقل العبد من العجز إلى القدرة التامة التي تقتضي منه القيام بالمطالب العظيمة والتكاليف الجليلة إلا بقوة الاستعداد وحسن التأهب، وواقع كثير من الناس هو الرغبة في الدخول في القدرة من غير عُدة، ولهذا هم في فتنة، فلا للعجز كسروا ولا القدرة بلغوا!

الحقيقة الثانية

غالب الأحكام الشرعية والطاعات الإيمانية مسبوقة بالاستعداد ومتبوعة بالاستدراك والاستغفار، وكثير من الناس لا يلتفت إلى السوابق واللواحق وإنما يشتغل بالأواسط وبالأشياء نفسها، لهذا يكون دخولهم في العبادة ضعيفا وخروجهم منها سريعا، فيضعف عندهم الخشوع والإحسان في أداء العبادة ويدخل عليهم الاغترار والكسل عند القيام بالطاعة. ومثاله: ضعف الاستعداد للصلاة يفضي إلى قلة الخشوع، وعدم الذكر والاستغفار بعدها يورث الاغترار بالطاعة. وكذلك العلم والجهاد والصيام والزكاة.

الحقيقة الثالثة

لقد سادت في كثير من الأوساط الدعوية وفي بعض المحافل السياسية والاجتماعية وفي بعض أروقة المؤتمرات والندوات العلمية أفكار وظواهر بعيدة عن الاعتدال، منها ما يدعو إلى النفير والاستعجال، ومنها ما قد أصابه الفتور والاسترخاء، وثالثة تميل إلى الاستبطاء والاكتفاء بالدعاء، والرابعة جالسة على التّل ليس عندها إلا الانتقاد دون الاعتناء بحسن الاستعداد ولا التأهب للعمل والاجتهاد، لأن القسمة عند أهل هذه الظواهر ثنائية لا ثلاثية: إما عاجز وإما قادر، وإما جاهل وإما عالم.

قضية مهمة

وهاهنا نشير إلى قضية مهمة ينبغي أن تكون حاضرةً في أذهان الدعاة والمصلحين، وهي اعتناء نصوص القرآن والسنة بفقه الاستعداد في العهدين المكي والمدني، فقد تربى الجيل الأول في العهد المكي والمدني على أصل عظيم، وهو (التربية على دفع الخطر والضرر بالاستعداد، وعلى تحصيل المصلحة والخير بالاعتماد).

الأسباب الحسية والمعنوية

فالمسلم يستعد بالأسباب الحسية والمعنوية لجلب الخير ودفع الشر، ويعتمد في استعداده هذا على ربه، فيجمع بين قوة الاستعداد وكمال الاعتماد، كما قال -تعالى-: {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ}، فهذه الآية مكية أمر فيها النبي -ﷺ- بالإعراض عن المشركين والاستعداد لهم، فالانتظار هنا يتضمن معنى الترقب والاستعداد وليس الترقب فحسب، وقال -تعالى أيضا في سورة سبأ-: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، وهنا امتزج الاستعداد المعنوي والحسي، والديني والكوني، حتى انتهى إلى الاستعداد الحربي ثم ختم بالاستعداد الإيماني، لبيان أن منهج الاستعداد قبل الشروع في الفعل هو منهج الأنبياء والمرسلين.

الاستعداد الحسي والمعنوي في العهد المدني

وفي العهد المدني كان الاستعداد الحسي والمعنوي معا كما في قوله -تعالى-: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}، بل وحتى الاستعداد النفسي قبل الدخول في المفاصلة مع العدو، كما في قوله -تعالى-: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}، والأدلة على ذلك كثيرة لا حصر لها.

والاستعدادات كثيرة وميادينها وأنواعها عديدة، ومنها:

- الاستعداد للصلوات والطاعات.
- الاستعداد ليوم المعاد.
- الاستعداد للجهاد والتأهب له بالإعداد.
- الاستعداد للتبليغ والحوار.
- الاستعداد لأسباب العلم والاجتهاد.
- الاستعداد لقبول الحق والنصيحة.
- الاستعداد لأوقات الافتقار والانتقاص بالاقتصاد.
- الاستعداد لعمارة الأرض بالعلم والإيمان.
- الاستعداد لمشاريع البر والإحسان.
- الاستعداد للخروج من المخاطر والأزمات.
- الاستعداد للموت هادم اللذات.
- والعاشر: الاستعداد لرؤية رب العباد، وهو أعظم الاستعدادات وأشرفها، كما جاء في الحديث الذي في الصحيح: قال رسول الله -ﷺ-: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا».

من أراد سبيل الرشاد

ومن أراد سبيل الرشاد فعليه أن يعتني بهذه الأنواع، ويدرك حقيقةً مهمةً وهي أن الكمال - في زماننا وفي جميع الأزمان - يتحقق بالاعتناء بالأمور الخمسة الكلية، وهي:

- الاعتناء بفقه الاستعداد.
- الاعتناء بحسن الانقياد.
- الاعتناء بضوابط الاجتهاد.
- الاعتناء بأدب الانتقاد.
- الاعتناء بسلامة الاعتقاد.

فهذه نصيحة العبد الفقير للعباد.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: تَرْكُ صِيامِ عَشْرِ ذِي الحِجّة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- صَائِماً في العَشْرِ قَطُّ. الحديث رواه مسلم في الاعتكاف (٨٣٣/٢) باب: صوم عشر ذي الحجة، وفيه تُخبرُ أمُّ المُؤمنينَ عائشةُ -رضي الله عنها- أنّها ما رأتْ رَسولَ اللّه -ﷺ- صائمًا في العَشْرِ الأوائل من ذي الحِجّة، وقالت في رواية بعدها أخرجَها مسلمٌ: «أنّ النبي -ﷺ- لَم يَصُم العَشرَ»، والمُرادُ بالعَشرِ هاهُنا: الأيَّامُ التِّسعةُ مِن أوَّل ذي الحِجَّةِ، وذلكَ لأنَّ يومَ العيدِ يحرمُ صيامُه كما هو معلوم.

لكن قد ثبت أنّه -ﷺ- كان يصومها، وثبت ما يدلّ على أنّه يُستحب صيام الأيام التسعة الأولى مِنْ ذي الحجّة، وعلى ذلك جماهير أهل العلم، وهذه بعض الأحاديث في ذلك: ما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قالوا: يا رسولَ اللّه، ولا الجهادُ في سبيل اللّه؟ قال: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». رواه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨) واللفظ له، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجة (١٧٢٧).

الصّيام مِنْ أفضل الأعمال وأبرّها

ولا شكّ أنّ الصّيام مِنْ أفضل الأعمال وأبرّها، وهو داخلٌ في العمل الصالح المُستحب في هذه الأيام المباركة، بنص هذا الحديث، وقال الشوكاني -رحمه الله-: «تقدَّمت أَحَاديثُ تَدُلُّ علَى فَضِيلَةِ العَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ عَلَى العُمُومِ، والصَّوْمُ مُنْدَرِجٌ تَحْتَهَا». «نيل الأوطار» (٢٨٣/٤).

وما جاء في فَضْلِ صِيامِ يوم عَرَفةَ لغَير الحاجِّ، وهو ما رَواه مسلمٌ مرفوعاً: «صِيامُ يوم عَرَفةَ، أحتَسِبُ على اللهِ، أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ الَّتي قبلَه، والسَّنةَ الَّتي بعدَه»، واستحبابه متأكّد، وفضله عظيم.

ما روى هُنَيْدَةَ بن خالد -رضي الله عنه- عن امرأته: عن بعض أزواج النبي -ﷺ- ورضي الله عن الجميع، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ». قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: «إسناده صحيح» في «صحيح سنن أبي داود».

توجيه أهل العلم لحديث عائشة -رضي الله عنها

أمّا توجيه أهل العلم: لحديث عائشة -رضي الله عنها- أنّها ما رأتْ النّبي -ﷺ- يصوم في العَشر من ذي الحجّة.

فللعلماء في هذه المسألة أقوال، منها:

أولا: أن عائشة -رضي الله عنها- أخبرتْ بما علمت، وأخبرَ غيرها بخلافِ خَبرها، ومَن عَلِم حُجة على من لم يعلم. والمثبت مقدم على النافي.

ثانيا: أنّ القولَ مُقدّم على الفعل، وحديث ابن عباس من القول، وحديث عائشة مِنَ الفعل، فيقدّم القولُ لاحتمال خُصُوصية الفعل، أو لحُصول عذر، ونحوه.

قال العلامة الألباني -رحمه الله-: «القول الصّادر من الرسُول -عليه السلام- المُوجّه إلى الأمّة هو شَريعة عامة، أمّا الفعل الذي يفعله هو، فيمكن أنْ يكونَ شريعة عامّة حينما لا يُوجد مُعارض له، ويمكن أنْ يكون أمراً خاصّاً به -ﷺ-».

ثالثا: يحتمل أنّ النّبي -ﷺ- تَرَك صيام هذه الأيام لعارض، من سفرٍ أو مرض أو شغل ونحوه، فحدّثت عائشة -رضي الله عنها- بما رأته من ذلك.

قال النووي -رحمه الله-: «وأَمَّا حَدِيثُ عائِشَةَ قالَتْ: «ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- صَائِماً فِي الْعَشْرِ قَطُّ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمْ يَصُمِ الْعَشْرَ»، رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، فقالَ العُلَمَاءُ: وَهُوَ

● شَهرُ ذي الحِجَّة مِنَ الأَشْهُر الحُرمِ وفيه الأيَّامُ العَشْرُ والعَملُ الصَّالِحُ فيها له فَضلٌ عظيمٌ

● الصِّيام مِنْ أفضل الأعمال وأبرّها وهو داخلٌ في العمل الصَالح المُستحب في هذه الأيام المباركة

مُتَأَوَّلٌ عَلَى أَنَّها لَمْ تَرهُ، ولَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ تَرْكُهُ في نَفْسِ الأَمْرِ، لأَنَّهُ -ﷺ- كَانَ يَكُونُ عِنْدَهَا في يَوْمٍ مِنْ تِسْعَةِ أَيَّام، والبَاقِي عِنْدَ بَاقِي أُمَّهاتِ المُؤْمِنين -رضي الله عنهن-، أَوْ لَعَلَّهُ -ﷺ- كَانَ يَصُومُ بَعْضَهُ في بَعْضِ الأَوْقَات، وكُلَّهُ في بَعْضِها، ويَتْرُكُهُ في بَعْضِها لِعَارِضِ سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَبِهَذَا يُجْمَعُ بَيْنَ الأَحَادِيث». «المجموع» (٦/٤٤١).

رابعا: أنْ يكون النبي -ﷺ- كان يترك صيام هذه الأيام أحياناً؛ لأنّه كان يحبّ أنْ يفعل العمل ويتركه، خشية أنْ يفرض على الأمة، كتركه صلاة التراويح جماعة بأصحابه في رمضان، وربّما ترك الشيء وسهّل فيه شفقة على الأمة.

فقد روت عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا، وإنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ». رواه البخاري (١١٢٨)، ومسلم (٧١٨).

قال الحافظ -رحمه الله-: «واسْتُدِلَّ به - أي بحديث ابن عباس - عَلَى فَضْلِ صِيَامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّة لانْدِرَاجِ الصَّوْمِ فِي العَمَلِ، وَلَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ ما رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وغَيْرُهُ: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- صَائِماً الْعَشْرَ قَطُّ، لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لكَوْنِه كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ، وهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَهُ، خَشْيَةَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَى أُمَّتِه». «فتح الباري» (٢/٤٦٠).

خامسا: أنها نفت صيامه -ﷺ- على وجه الوجوب: قال الأثرم: فأمّا حديث عائشة الأول، فإنّه ليس فيه بيان مذهب، وذلك أنها لمّا حكت أنها لمْ تَره صائم العشر، فقد يكون ذلك على أنّها لم تَرَه هي، ورآه غيرها، وذلك أنه إنّما كان يكون عندها في الأيام يوماً، وقد يكون ذلك على أنْ يكون لمْ يَصمْ العَشر على أنّه ليس بواجب، ومَنْ صَامه فله فضل، فليس في هذا بيان، «ناسخ الحديث ومنسوخه» (ص ١٨٠).

سادسا: تأويل حديث حفصة -رضي الله عنها- المُثْبت للصوم: «كان رسول الله -ﷺ- يصوم تسع ذي الحجة»، بأنّ المراد به اليوم التاسع فقط.

ويُجاب عنه بأن الحديث عند النسائي بلفظ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَصُومُ العَشْرَ»، سنن النسائي (٢٤١٨).

هل صام النبي -ﷺ- عشر ذي الحجة كاملة

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: هل ورد عن الرسُول -ﷺ- صيام عشر ذي الحجة كاملة؟

فأجاب: «ورد عن النبيّ -ﷺ- ما هو أبلغُ مِنْ أنْ يَصُومها، فقد حثّ على صيامها بقوله -عليه الصّلاة والسلام-: «ما مِنْ أيام العَملُ الصّالح فيهنّ أحبّ إلى الله، مِنْ هذه الأيام العشر»، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجُلٌ خرج بنفسه وماله فلمْ يَرجع مِنْ ذلك بشيء»، ومِنَ المعلوم أنّ الصّيام من أفضل الأعمال الصّالحة.

فعله النبي -ﷺ- بنفسه

أمّا فعله -ﷺ- هو بنفسه: فقد جاء فيه حديثان: حديث عائشة، وحديث حفصة، أمّا حديث عائشة فقالت: «ما رأيتُ النبي -ﷺ- صام العشر قط»، وأمّا حديث حفصة فإنّها تقول: «إنّ النّبي -ﷺ- لمْ يكنْ يدع صيامها»، وإذا تعارض حديثان، أحدهما: يثبِت، والثاني: ينفي، فالمثبتُ مُقدّم على النافي، ولهذا قال الإمام أحمد: حديث حفصة مثبت، وحديث عائشة نافي، والمثبت مقدم على النافي.

قاعدة مهمة

وأنا أريد أن أعطيك قاعدة:

إذا جاءت السّنَّة في اللّفظ، فخُذْ بما دلَّ عليه اللّفظ، أمّا العمل فليس في الشّرط أنْ نَعلم أنّ الرسُول فعله، أو فعله الصّحابة، ولو أنّنا قلنا: لا نَعملُ بالدليل، إلا إذا علمنا أنّ الصّحابة عَملوا به، لفاتَ علينا كثيرٌ مِنَ العبادات، ولكنْ أمامنا لفظ، وهو حُجّة بالغة واصل إلينا، يجبُ علينا أنْ نَعْمل بمدلوله، سواءً علمنا أنّ الناسَ عَملوا به فيما سبق، أمْ لم يعملوا به». «لقاء الباب المفتوح» (٩٢ /١٢).

فوائد الحديث

١- الحَديثُ قد يُفهَمُ منه كَراهةُ صوم العَشر، لكن قدْ جاءَ ما يدلُّ على فَضل العَمل الصَّالح- ويَدخُلُ فيه الصَّومُ- في هَذه العَشر.

٢- عَدمُ صِيام النَّبيِّ -ﷺ- هَذه الأَيَّامَ، لاحْتمالِ أَنْ يَكونَ ذلكَ لكونه كان يَترُكُ العَملَ وهوَ يُحبُّ أنْ يَعملَه، خَشيةَ أنْ يُفرَضَ على أُمَّتِه، أو أنّه كان يَصُومها أحياناً.

٣- شَهرُ ذي الحَجَّة منَ الأَشْهُر الحُرم، وفيه الأَيَّامُ العَشرُ في أوّله، والعملُ الصّالحُ فيها له فَضلٌ عظيمٌ، وفيها يومُ عَرفةَ في التَّاسع منها، وفيها يومُ عيد الأَضْحى يومَ العاشر، وقد وردَتْ رِواياتٌ في فَضلِها.

أدّب ولدك بالأمثال (3)

النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

● على المسلم أن يتحرى الخير ويستكثر منه ويعود نفسه عليه حتى يصبح له عادة وتصبح نفسه له مطواعة

أ.د. وليد خالد الربيع



هذا المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال، وهو يوضح حقيقة النفس الإنسانية، وما جبلت عليه من الانقياد لما تعوّد عليه من الخير أو الشر، فقال: «ومعنى المثل: أن النفس تعتاد ما عُوِّدَتْ؛ إنْ زَهَّدْتها في شيء زهِدَتْ، وإن رَغَّبْتها رَغِبَتْ».

ويؤيد هذا ما أكده عمرو بن العاص بقوله: «المرء حيث يجعل نفسه، إن رفعها ارتفعت، وإن وضعها اتضعت»، ونقل عن بعض الحكماء قوله: «النفس عَـزُوفٌ عَزُوفٌ، وَنَفُورٌ أَلُوفٌ، متى ردعتها ارتدعت، ومتى حملتها حملت، وإن أصلحتها صلحت، وإن أفسدتها فسدت».

وصاغ البوصيري هذا المعنى في بردته بعبارات رشيقة، وأبيات عميقة فقال:

والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبّ على
حُبِّ الرّضاع وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطم
فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلّيَهُ
إنّ الهوى ما تولّى يُصم أوْ يَصم
وَراعِها وهيَ في الأعمالِ سائمةٌ
وإنْ هيَ اسْتَحْلَت المَرْعَى فلا تُسم
كَمْ حَسّنَتْ لَذّةً لِلْمَرءِ قاتلَةً
من حيثُ لمْ يدرِ أنّ السُّمّ في الدّسَم

وهذا المثل السائر يشير إلى ما سبق إليه القرآن الكريم من حقائق أكيدة حول النفس البشرية في أصل خلقتها، وما تحمله من استعداد فطري للحق أو الباطل، وما فيها من ازدواجية الخلق والمقاصد؛ فالإنسان خلق من طين أرضي وروح سماوية، كما قال -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص:٧١-٧٢)، ولكل طبيعة حاجاتها ومطالبها، والموفق من وازن بينهما، وأعطى كل ذي حق حقه.

فمن الحقائق القرآنية المهمة:

أولا: أصل البشرية من نفس واحدة

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء:١) والمراد بالنفس الواحدة هنا آدم -عليه السلام.

وفي حجة الوداع قال النبي -ﷺ- في خطبته: «يا أيُّها النَّاسُ إنَّ ربَّكمْ واحدٌ، وإنَّ أباكمْ واحدٌ، ألا لا فَضلَ لعربيٍّ على عَجميٍّ، ولا لعَجميٍّ على عَربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسوَدَ، ولا لأسوَدَ على أحمرَ، إلَّا بالتَّقوَى، إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ». فلا مجال للفخر ولا العصبية.

ثانيا: النفس البشرية قابلة للاختيار بين الحق والباطل

فطر الله -تعالى- النفس البشرية على معرفة الحق والباطل، فقال -سبحانه-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس:٧-٨)، قال الطبري: «فبيّن لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شرّ، أو طاعة أو معصية، ونقل عن ابن عباس قوله: «يقول: بَيَّنَ الخيرَ والشرَّ». وفي رواية قال: «علَّمها الطاعة

والمعصية».

وقال -تعالى عن الإنسان-: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد:١٠)، قال ابن مسعود وعلي وابن عباس وغيرهم في معنى النجدين: «الخير والشر». وقال القاسمي: «أي: أودعنا في فطرته التمييز بين الخير والشر».

وقال -سبحانه-: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ (الإنسان: ٣)، قال القرطبي: «أي: بيّنا له وعرّفناه طريق الهدى والضلال، والخير والشر ببعث الرسل، فآمن أو كفر».

فليس لأحد أن يدعي العجز عن معرفة الخير والعمل به؛ إذ هو مغروس في أصل فطرته، وقد قامت عليه حجة الله -تعالى- ببعثة الرسل وإنزال الكتب.

ثالثا: المسؤولية فردية عن تصرفات النفس الإنسانية

يقرر القرآن الكريم في مواطن عديدة أن البعث حق، والجزاء ثابت، والمساءلة فردية، فكل امرئ مسؤول عن كسبه ومجازى عليه فقال -سبحانه-: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة:٤٨)، قال ابن كثير: «أي: لا يغني أحد عن أحد كما قال: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الأنعام: ١٦٤)».

وقال -سبحانه-: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ (يونس:١٠٨)، قال ابن سعدي: «﴿فَمَنِ اهْتَدَى﴾ بهدى الله بأن علم الحق وتفهمه، وآثره على غيره فلِنَفْسِه، والله -تعالى- غني عن عباده، وإنما ثمرة أعمالهم راجعة إليهم. ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ عن الهدى بأن أعرض عن العلم بالحق، أو عن العمل به، ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ولا يضر الله شيئًا، فلا يضر إلا نفسه».

• الإنسان خلق من طين أرضي وروح سماوية ولكل طبيعة حاجاتها ومطالبها والموفق من وازن بينهما وأعطى كل ذي حق حقه

• الإنسان في الدنيا لا يخلو من عوائق ومؤثرات تصده عن سبيل الخير ولا سيما نفسه الأمارة بالسوء فهو بحاجة إلى توفيق من الله -تعالى- وإعانته

وهذا يؤكد أهمية العمل على الأخذ بأسباب النجاة من العلم النافع والعمل الصالح والاعتقاد الصحيح والخلق القويم والتخلي عن الرذائل في الاعتقاد والعبادات وفعل المحرمات.

رابعا: الفلاح والنجاة في تزكية النفس الإنسانية

قال -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس:٩)، قال الطبري: «يقول: قد أفلح من زكّى الله نفسه، فكثّر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال».

وقال -سبحانه-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ (الأعلى:١٤)، قال ابن كثير: «أي: طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة، وتابع ما أنزل الله على الرسول -ﷺ-».

وقال -تعالى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات:٤٠-٤١)، قال ابن سعدي:» أي: خاف القيام عليه ومجازاته بالعدل، فأثر هذا الخوف في قلبه فنهى نفسه عن هواها الذي يقيدها عن طاعة الله، وصار هواه تبعا لما جاء به الرسول، وجاهد الهوى والشهوة الصادين عن الخير، ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ﴾ المشتملة على كل خير وسرور ونعيم ﴿هِيَ الْمَأْوَى﴾ لمن هذا وصفه».

عوائق ومؤثرات

والإنسان في الدنيا لا يخلو من عوائق ومؤثرات تصده عن سبيل الخير، ولا سيما نفسه الأمارة بالسوء، فهو بحاجة إلى توفيق من الله -تعالى- وإعانة، وإلى مجاهدة نفسه وأعدائه كما قال -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩)، قال ابن سعدي: «بذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته».

وقال -ﷺ-: «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله» (أخرجه الترمذي).

مجاهدة النفس أربع مراتب

ومجاهدة النفس أربع مراتب ذكرها ابن القيم:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات، ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله.

فعلى المسلم أن يتحرى الخير، ويستكثر منه، ويعود نفسه عليه حتى يصبح لها عادة، وتصبح نفسه له مطواعة، فعن معاوية قال: «عَوِّدُوا أَنْفُسَكُمُ الْخَيْرَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (أخرجه ابن ماجه).



أمتنا أمة واحدة

د. خالد سلطان السلطان

روى كل من الإمام بن ماجه، والترمذي، والبيهقي في سننهم جميعا -رحمة الله تعالى عليهم- بمجموع هذه الأحاديث يصحح شيخنا الألباني هذه الروايات التي جاءت عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- وعن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قد دخل الكعبة فرحب بها قال: «مرحبا بهذا البيت! ثم طاف النبي -ﷺ-، ثم نظر رسول الله -ﷺ- إلى البيت فقال: ما أطيبك وما أطيب ريحك وما أعظمك وما أعظم ريحك! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم حرمة منك ماله ودمه».

تأملوا هذا الحديث ففيه بيان من النبي -ﷺ- أولا لحرمة هذا البيت، وهو بيت الله -عز وجل- الكعبة، وهو قبلة المسلمين، وهو أول بيت وضع للناس ﴿للذي ببكة﴾، وهو الذي فوقه البيت المعمور، وهو الذي جعل الله -عز وجل- له حرمه، ومع ذلك النبي -ﷺ- يأتيه الوحي من الله -عز وجل- يا محمد، قل لأمتك: إن هذا البيت طيب، وأن هذا البيت له حرمة، لكن المؤمن عند الله -عز وجل- له حرمة في ماله ودمه أعظم من حرمة بيته، وهذا في الحقيقة يدل على عظمة الإيمان، فما يحمله العبد في قلبه من إيمان عند الله عظيم.

بيان النبي -ﷺ- لعظم هذا الأمر

لذلك النبي -ﷺ- جاء في مواطن كثيرة ومن أعظمها في يوم عرفة؛ حيث خطب خطبة بليغة -ﷺ- وبين فيها أمورا كثيرة، وقال فيها: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرامٌ عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» وهذا البلد الذي أشار إليه النبي -ﷺ- هو بيت الله الحرام وفيه الكعبة الذي هو أعظم بيوت الله -سبحانه وتعالى- في الأرض، وهذا أيضا فيه بيان لعظمة دم المؤمن عند الله -عز وجل-، وكما جاء في الأثر المشهور، «لزوال السماوات والأرض أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم» فالمسلم له مكانه عظيمة عند الله -عز وجل- لا يستهين بها أحد، لكن استهان بها الكفار، وجعلوا دم المسلم أرخص الدماء؛ فلا يستهن مسلم سواء بأقواله أم بأفعاله بدماء المسلمين.

استنفار الجميع لأجل فلسطين

وهناك مشهد يبين هذا، لماذا الناس (كل الأمة) اليوم قد قامت وحُق لها أن تقوم؟ وانزعجت وحُق لها أن تنزعج؟ واستنفرت وحُق لها أن تستنفر؟ فيما يحدث من مذبحة ومن إبادة لإخواننا المسلمين في غزة وفي فلسطين، نعم يجب أن يتمعر الوجه، وأن ينقبض القلب، وأن ترتعد النفس، وأن يشعر الإنسان بضيق، لما أصاب إخواننا في الله -عز وجل-؛ لأن المؤمنين إخوة كما قال الله -عز وجل-، وكما قال نبينا: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

المسلمون تتكافأ دماؤهم

قال النبي -ﷺ-: «المسلمونَ تتكافأُ دماؤهُم، ويسعى بذمَّتِهم أدناهُم، ويردُّ عليهم أقصاهُم، وهم يدٌ على من سواهم»، اليوم نجعل المساجد كلها تدعو لإخواننا في فلسطين نعم -وحُق لهم ذلك-، وإننا نجمع التبرعات وبطريقة كبيرة -وحُق لهم ذلك-، وإننا نجتمع من أجلها أمما وبلدانا ومنظمات، نعم -قد حُق لهم ذلك-، وهذا ما يجب أن نفعله مع جميع المسلمين الذين يتعرضون لمآس في شتى بقاع الأرض، ولقد مر علينا مشاهد لمسلمين يؤخذون وهم أحياء، وقد أججت لهم النار ويُلقى الرجال والنساء والأطفال فيها!

انتقائية المشاعر

المطلوب منا أن نبكي لهؤلاء جميعًا ولا يكون لدينا انتقائية في المشاعر، فدم المسلم في أي مكان غال، كما ضاقت صدورنا هنا، لابد وأن تضيق أيضًا على كل مسلم، فالله -سبحانه وتعالى- ما استثنى دما دون دم؛ فلزوال السماوات والأرض أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم واحد رجل أو امرأة، كبير أو صغير، فقير أو غني، أبيض أو أسود، عربي أو أعجمي ليس هناك فرق أبدًا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

اليوم ترى المظاهرات تخرج هنا وهناك، وتعقد الاجتماعات، والمهرجانات خطابية، -نعم إخواننا المسلمين في فلسطين يستحقون ذلك-، لكن أيضًا الذين يعانون في أفريقيا يستحقون، والذين يعانون في الهند يستحقون، والذين يعانون في بورما يستحقون، والذين يحرقون ويُبادون في الصين يستحقون، والذين يُدفنون وهم أحياء يستحقون، لابد أن يتوحد عندنا هذا الشعور، شعور الأمة الواحدة، والدم الواحد.

• لزوال السماوات والأرض أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم فالمسلم له مكانه عظيمة عند الله عزوجل لا يستهان بها

• أمتنا أمَّة واحدة وما يحدث فيها شيء واحد والدم المسلم أينما يكون تراه عزيزًا عند الله عزوجل أولا ثم عند أهل الإيمان الحق

الأمّة واحدة

أمتنا أمَّة واحدة، وما يحدث فيها شيء واحد، والدم المسلم أينما يكون تراه عزيزًا عند الله -عزوجل- أولا ثم عند أهل الإيمان الحق، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يحيي الإيمان في قلوبنا وأن يجدده، وإن كان هناك خلل في هذا الشعور، فإنما هو نتيجة لخلل في الإيمان، وخلل في الولاء والبراء.

تغطيات مجلة الفرقان

أما الحق، فوالله مثل ما نرى عند إخواننا -ولا نزكي على الله أحدا- في الفرقان مثلا تغطي كل القضايا والمجازر التي تصيب المسلمين في كل أنحاء العالم، وهذه الجمعية المباركة جمعية إحياء التراث الإسلامي التي تدفع -بفضل الله عزوجل- لإغاثة إنسانية ولكرامة إنسانية وقبل ذلك هي إيمانية لإخواننا المستضعفين والمحتاجين في شرق الأرض وغربها، هذا هو سبيل الحق وميزانه الذي يجب أن نتكلم به، ثم يأتيك سفيه يسفه أعمالنا وأقوالنا ولايراها شيئًا! نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرفع عن هذه الأمة ما وقع فيها بتقديره -جل وعلا- وبرحمةٍ منه.

المعنى الحقيقي للتطوع

أمين الرفاعي

إن أسعد الناس قلبا وأرقهم طبعا وأقربهم دمعا، هم أولئك الذين كرسوا حياتهم للعمل التطوعي بمختلف مجالاته، في صحيح الجامع عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يشكو قسوة قلبه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك، يلن قلبك وتدرك حاجتك»

ربما يبحث الكثير عن رقة القلب وعن السعادة في السفر، من دولة إلى أخرى ومن مكان إلى مكان، وينفقون الأموال الطائلة؛ علهم يجدون تلك الروحانية التي يجدها المتطوع في العمل الخيري، ولهذا لا تستغرب حين تجد متطوعا يقضي أياما بعيدا عن أهله وفي أماكن بعيدة ويتجشم الصعاب، ويمشي في الغابات ويعبر الأنهار والمخاوف من أجل أن يسعد إنسانا أو يطعم مسكينا أو يزور منطقة.

ولا تستغرب أن تكون الإجازة السنوية له يقضيها في العمل الخيري؛ لأنه يجد أنسه ومستراحه وروحانيته في التطوع وقضاء حوائج الناس؛ فأسعد الناس من أسعد الناس وخير الناس أنفعهم للناس، ومن يسعى في حوائجهم فالجزاء من جنس العمل. لكن ماذا لو فقد هذا المتطوع هذه الروحانية؟

إن حصل شيء من هذا -وقد يحصل- فمعنى هذا أن ثمة انحرافا في المعنى الحقيقي للتطوع؛ لأنه لا يمكن لصاحب هذا القلب أن يكون قاسيا أو غليظا، فلا تجتمع الرحمة والقسوة معا إلا إذا كان الباعث لهذا المتطوع غير صحيح، أو يقضي به وقتا، أو يبحث عن منصبا اجتماعيا أو غرضا دنيويا، وعليه فهذه دعوة من شقين:

الشق الأول: أن من أراد السعادة ورقة القلب وقرب الدمع فعليه بالعمل الخيري التطوعي ففيه راحه وروحانية، لو يعلم الباحثون وراء السعادة لكان لهم نصيب من هذه الروحانية التي لا تترك.

الشق الثاني: لكل من شرفه الله وذاق شيئا من التطوع في العمل الخيري أن جدد قصدك ونيتك وباعثك لتحصل على هذه الروحانية الحقيقة وهي فقط جزء من عاجل البشرى لك، ونسمة طيبة مقطوعة من الجنة يذيقها الله من يشاء من عباده.





خطبة الحرم المكي

الابتلاء والتمكين للموحدين المتقين

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ: ٥ ربيع ثاني ١٤٤٥، الموافق: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣م، بعنوان: (الابتلاء والتمكين للموحدين المتقين) للشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن البعيجان؛ حيث أكد -في بداية خطبته- أنَّ الإسلامَ دينُ العزة والنصر والتمكين، دينُ الرحمة والرأفة والرفق واللِّين، دينُ الحقِّ والصدق والعدل واليقين، دينُ السعادة والفلاح والفوز في الدارين، ختم الله به الرسالات، ونسَخ به المللَ والديانات، وجعَلَه طريقَ العزة والنجاة، ومفتاحَ الجنات، ووسيلةَ الأمن والاستقرار والاستخلاف والتمكين في هذه الحياة، قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(النور: ٥٥).

ثم بين أن الله -سبحانه و-تعالى-- هو القاهر المدبِّر، له الأمرُ مِنْ قبلُ ومِنْ بعدُ، وإليه تُرجع الأمورُ؛ ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(الزُّمَر: ٦٣)، لا مبدِّلَ لكلماته، ولا رادَّ لقضائه، ولا معقِّبَ لحُكمه، وقد كتَب الغلبةَ والنصرَ لدينه وأوليائه فقال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(الْمُجَادَلَة: ٢١).

وعَد أولياءَه بالنصر والتمكين

ووعَد أولياءَه بالنصر والتمكين؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾(مُحَمَّد: ٧-٨)، وقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(الْحَجِّ: ٤٠)، وقال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(الصَّافَّات: ١٧١-١٧٣).

كتَب اللهُ الخزيَ على مَنْ حارَب دينَه

وقد كتَب الله الخزيَ والذلةَ والصغارَ على مَنْ حارَب دينَه، قال -تعالى-: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾(الْأَنْبِيَاء: ١١-١٥).

يبتلي المؤمنين اختبارًا وتمحيصًا

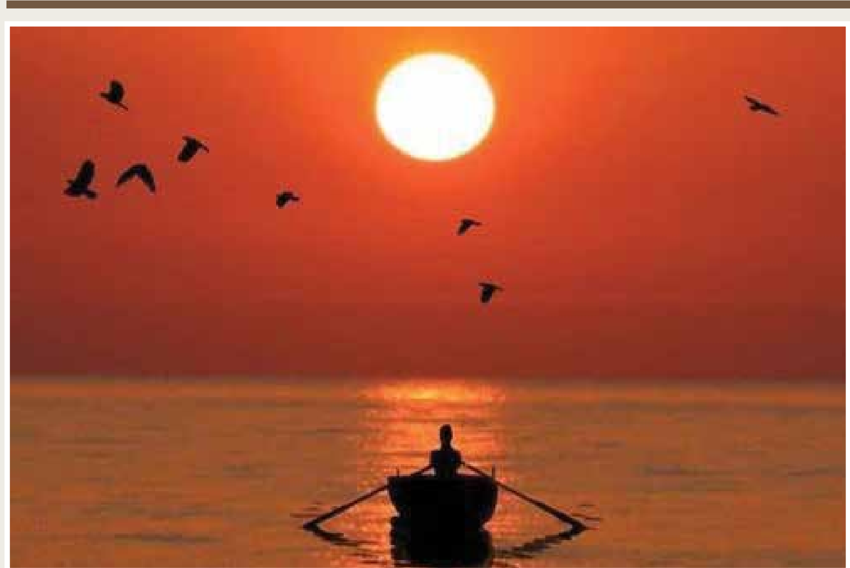
إن الله -تعالى- يبتلي المؤمنين اختبارًا وتمحيصًا، ثم يجعل لهم العاقبةَ، قال -تعالى-: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾(الْعَنْكَبُوت: ٢-٣)، وقال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٧٩)، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(الْأَنْبِيَاء: ٣٥)، وقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(الْمُلْك: ٢).

إبطاء النصر

وفي خضَمِّ الابتلاءِ والصراع بينَ الإيمان والكفر قد يُبطئ النصرُ على المؤمنين فيَعظُم الخطبُ، ويشتدُّ الكربُ، ويتأخر



• في خضمِّ الابتلاءِ والصراع بينَ الإيمان والكفرِ قد يُبطئُ النصرُ على المؤمنين فيَعظم الخطبُ ويشتدُّ الكربُ لكنه آت لا محالة



الفرجُ، حتى تخيم ظنونُ اليأس والقنوط، ثم يأتي نصرُ الله، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(البَقَرَة: ٢١٤)، وقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٥٤)، وعن صهيب بن سنان -رضي الله عنه-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم).

الصراع بين الإيمان والكفر

الصراع بين الإيمان والكفر سُنَّة مِنْ سُنَنِ الله، ولن تجدَ لسُنَّة الله تبديلًا؛ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(هُود: ١١٨-١١٩)، ومنذُ بزغ فجرُ الإسلام وأعداؤه الكفرة له بالمرصاد، يتربَّصون به في كل حاضر وباد، ويتحالفون عليه بالجموع والأعداد، لكنَّ الله تكفَّل بحفظ دينِه وأوليائه، وجعَل دائرةَ السوء على أعدائه؛ ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

• الصراع بين الإيمان والكفر سُنَّة من سُنَن الله ولن تجد لسُنَّة الله تبديلا

• إن الله تعالى يبتلي المؤمنين اختبارًا وتمحيصًا ثم يجعل لهم العاقبة

(٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(الأَنْفَال: ٧-٨).

الله -تعالى- يُمهل ولا يُهمل

إنَّ الله -تعالى- يُمهل ولا يُهمل، يُملي للكفرة الظالمينَ، وينتقم للمظلومين، قال -تعالى-: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾(الطَّارِق: ١٧)، وقال: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾(الأَعْرَاف: ١٨٣)، وقال: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾(الْمُزَّمِّل: ١١-١٣)، فتأخُّر عقابِ الله وبطشِه بالكفرةِ الظالمينَ لحكمة بالغة، وليس إكرامًا لهم أو نسيانًا عنهم، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾(إِبْرَاهِيم: ٤٢-٤٧).

حسن الظن بالله

فأحسنوا الظنَّ بالله، واستمسكوا بدينكم واعتصموا بوحدتكم، وكونوا يدًا على عدوكم، واسمعوا وأطيعوا لولاة أمركم، واسألوا الله الثبات على دينكم؛ فإن لدينكم عليكم واجبًا فأدُّوه، ولأئمتكم عليكم حقٌّ فوفُّوه؛ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾(الْبَقَرَة: ٢٢٣).



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٢ من ربيع الآخر ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢٧م، بعنوان: (ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ)؛ حيث بينت الخطبة أنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ هَذِهِ الْأَرْضِ عُرْضَةٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْفَرَحِ وَالتَّرَحِ، وَالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ، وَالتَّفَاؤُلِ وَالتَّشَاؤُمِ، وَبَنُو الْبَشَرِ تَمُرُّ بِهِمْ حَالَاتٌ مِنَ الْإِخْفَاقِ وَالنَّجَاحِ، وَفَتَرَاتٌ مِنَ الْفَسَادِ وَالصَّلَاحِ، فَتَارَةً يَفْعَلُ مَا تَكُونُ بِهِ نَجَاتُهُ، وَتَارَةً يَجْنِي مَا بِهِ عَطَبُهُ وَهَلَاكُهُ، وَتَارَةً يَقُومُ بِمَا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَأُخْرَى يُقْبِلُ عَلَى مَا فِيهِ رَفْعُ دَرَجَاتِهِ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ.

فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَى، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ. وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ (أَيْ: شِدَّةِ الْبَرْدِ)، وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ. وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَصَلَاةٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَغَيْرُهُ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ -ﷺ- ثَلَاثَ خِلَالٍ تُهْلِكُ الْعَبْدَ وَتَأْخُذُ بِهِ إِلَى حَتْفِهِ، وَثَلَاثًا تُلْقِي إِلَيْهِ بِطَوْقِ النَّجَاةِ وَسَبِيلِ الْفِكَاكِ، فَتَعَالَوْا مَعَنَا لِنَقِفَ عَلَى حَقِيقَةِ تِلْكَ الْمُهْلِكَاتِ وَالْمُنْجِيَاتِ.

أَوَّلُ الْمُهْلِكَاتِ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ

أَمَّا أَوَّلُ الْمُهْلِكَاتِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فَهُوَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ، وَهُوَ الْبُخْلُ الَّذِي يُطِيعُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ الْحَقِّ وَلَا حَقِّ الْخَلْقِ، بَلْ يُقَصِّرُ فِي حَقِّ اللَّهِ -تَعَالَى- فَلَا يُخْرِجُ زَكَاةَ مَالِهِ، أَوْ يُخْرِجُهَا نَاقِصَةً، أَوْ وَنَفْسُهُ غَيْرُ طَيِّبَةٍ بِهَا، وَلَا يُؤَدِّي الْكَفَّارَاتِ وَالنُّذُورَ الَّتِي أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَوْ أُلْزِمَ بِهَا، وَيُقَصِّرُ فِي النَّفَقَاتِ الَّتِي أَلْزَمَهُ الشَّرْعُ أَدَاءَهَا. وَيُقَصِّرُ فِي حَقِّ الْخَلْقِ؛ مِنَ النَّفَقَاتِ وَالصِّلَاتِ وَمَا يَسْتَوْجِبُ الْمُرُوءَاتِ.

> • أَوَّلُ الْمُهْلِكَاتِ هُوَ الشُّحُّ الْمُطَاعُ وَهُوَ الْبُخْلُ الَّذِي يُطِيعُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ الْحَقِّ وَلَا حَقِّ الْخَلْقِ

ذَمُّ اللَّهِ -تَعَالَى- الشُّحَّ وَأَهْلَهُ

وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ -تَعَالَى- الشُّحَّ وَأَهْلَهُ، وَأَثْنَى عَلَى مَنِ اتَّصَفَ بِخِلَافِهِ؛ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران:١٨٠). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر:٩).

الشح لا يستهان به

وَلَا يُسْتَهَانُ بِالشُّحِّ فَقَدْ أَهْلَكَ أُمَمًا، وَتَسَبَّبَ فِي انْتِهَاكِ مَحَارِمَ، وَاسْتِحْلَالِ دِمَاءٍ، فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَصَائِبَ!!، وَعَاقِبَتُهُ فِي الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَنْكَى؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَبِئْسَ خَلَّةُ الرَّجُلِ الشُّحُّ وَالْبُخْلُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ: شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ) وَالشُّحُّ الْهَالِعُ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالْجَزَعِ عَلَى ذَهَابِهِ، وَالْجُبْنُ الْخَالِعُ هُوَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَكَادُ يَخْلَعُ فُؤَادَ صَاحِبِهِ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ. فَلْيَحْذَرِ الْمُسْلِمُ الشُّحَّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ).

التحذير من اتباع الهوى

وَحَذَّرَ النَّبِيُّ -ﷺ- مِنَ الْمُهْلِكَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَهُوَ مَيْلُ الطَّبْعِ إِلَى مَا يُلَائِمُهُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الْعَوَاقِبِ الْمَذْمُومَةِ، فَكَمْ حَرَمَ الْهَوَى مِنْ فَضِيلَةٍ، وَأَوْقَعَ فِي رَذِيلَةٍ! وَكَمْ مِنْ لَذَّةٍ فَوَّتَتْ -بِسَبَبِهِ- لَذَّاتٍ! وَأَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ! وَشَهْوَةٍ كَسَرَتْ جَاهًا وَنَكَّسَتْ رَأْسًا، وَقَبَّحَتْ ذِكْرًا



• لَا يُسْتَهانُ بالشُّحِّ فقدْ أهْلكَ أُممًا وتَسبَّبَ في انْتِهاكِ مَحارِمَ واسْتِحْلالِ دماءٍ فأعْظِمْ بها مِنْ مَصائِبَ وعاقِبَتُه في الآخِرَةِ أشَدُّ وأنْكَى

وَأَوْرَثَتْ ذَمًّا، وَأَعْقَبَتْ ذُلًّا، وَأَلْزَمَتْ عَارًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ وَلَا يُطَهِّرُهُ التُّرَابُ! وَالنَّاسُ إِمَّا أَتْبَاعُ هُدًى، أَوْ أَتْبَاعُ هَوًى، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص:٥٠). وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف:٢٨). وَمِنْ قُبْحِ الْهَوَى: أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- شَبَّهَ أَتْبَاعَهُ بِأَخَسِّ الْحَيَوَانَاتِ فَقَالَ -عَزَّ مِنْ قَائِلٍ-: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:١٧٥-١٧٦).

خطورة الهوى

إِنَّ الْهَوَى مَا خَالَطَ شَيْئًا إِلَّا أَفْسَدَهُ؛ فَإِنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَخْرَجَ صَاحِبَهُ إِلَى الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْعِبَادَةِ أَخْرَجَهَا عَنْ كَوْنِهَا عِبَادَةً إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ عَادَةٍ، وَلَا كَانَ فِي الزُّهْدِ إِلَّا لَبَّسَ عَلَى صَاحِبِهِ وَصَدَّهُ عَنِ الْحَقِّ وَالِاعْتِدَالِ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْقَضَاءِ قَادَ صَاحِبَهُ إِلَى الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، أَوْ كَانَ فِي الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ أَخْرَجَ صَاحِبَهُ إِلَى خِيَانَةِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَيُصْبِحُ يُوَلِّي بِهَوَاهُ وَيَعْزِلُ بِهَوَاهُ، وَهَكَذَا مَا قَارَنَ الْهَوَى شَيْئًا إِلَّا أَفْسَدَهُ؛ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية:٢٣).

إعجابُ المَرْءِ بنفسه

وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ مِنْ مُهْلِكَاتِ الْمَرْءِ، وَسَبَبُهُ جَهْلُ الْإِنْسَانِ بِحَقِيقَةِ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ، وَاسْتِعْظَامُ النَّفْسِ وَصِفَاتِهَا مَعَ الرُّكُونِ إِلَى النِّعَمِ وَنِسْيَانِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْمُنْعِمِ -جَلَّ جَلَالُهُ-، وَالْأَمْنُ مِنْ زَوَالِهَا. وَقَدْ يُعْجَبُ الْإِنْسَانُ بِعِلْمِهِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ عَمَلِهِ، أَوْ مَالِهِ أَوْ جَمَالِهِ، أَوْ عَقْلِهِ وَكِيَاسَتِهِ، أَوْ جَاهِهِ وَرِيَاسَتِهِ، أَوْ بِنَسَبِهِ وَحَسَبِهِ وَعَشِيرَتِهِ، أَوْ بِوَلَدِهِ وَخَدَمِهِ وَزَوْجَتِهِ، فَيَسْتَعْظِمُ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَرَى لِغَيْرِهِ وُجُودًا، وَهُوَ بِهَذَا يَحْتَقِرُ غَيْرَهُ، وَقَدْ يَصِلُ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا وَيُدِلُّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ؛ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

وَعَاقِبَةُ الْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ وَمَا أُوتِيتَ مِنْ حُظُوظٍ: الْهَلَاكُ وَالْبَوَارُ؛ قَالَ -تَعَالَى- حَاكِيًا عَنْ قَارُونَ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص:٧٨) فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ بَعْدَ إِعْجَابِهِ هَذَا مَا ذَكَرَهَا اللَّهُ -تَعَالَى- بِقَوْلِهِ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (القصص:٨١).

الثَّلاثُ المُنْجيات

وَأَمَّا الثَّلَاثُ الْمُنْجِيَاتُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: فَأَوَّلُهَا الْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْغَضَبُ وَاسْتَجْمَعَ فِي قَلْبِهِ الْغَيْظُ: قَلَّ أَنْ يُنْصِفَ، وَإِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ الرِّضَى رُبَّمَا حَمَلَهُ عَلَى الْمُحَابَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ، وَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ دُونَ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ دَوَافِعُ النَّفْسِ وَحُظُوظُهَا، أَوْ سَيْطَرَةُ الْغَضَبِ وَجُمُوحُ الْأَعْصَابِ، فَإِذَا عَدَلَ الْمَرْءُ فِي حَالَتَي

• مِنَ المُنْجياتِ القَصْدُ في الفَقْرِ والغِنَى أي يَعْتدلُ في الإنْفاقِ في حالَتَي الفَقْرِ والغِنَى فلا يكونُ مُسْرفًا ومُبَذّرًا ولا بَخيلًا مُقتِّرًا

الْغَضَبِ وَالرِّضَى صَارَ قَلْبُهُ مَعَ الْحَقِّ لَا يَسْتَفِزُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَمِيلُ بِهِ الرِّضَى، وَقَالَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء:٥٨)، وَأَلْزَمَ بِهِ وَلَوْ كَانَ عَلَى النَّفْسِ أَوْ أَقْرَبِ الْمُقَرَّبِينَ؛ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء:١٣٥).

القَصْدُ في الفقرِ والغنى

وَالْخَلَّةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُنْجِيَاتِ: الْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، بِمَعْنَى أَنْ يَعْتَدِلَ فِي الْإِنْفَاقِ فِي حَالَتَيِ الْفَقْرِ وَالْغِنَى، فَلَا يَكُونُ مُسْرِفًا وَمُبَذِّرًا، وَلَا بَخِيلًا مُقَتِّرًا؛ لِأَنَّ بَطَرَ الْغِنَى رُبَّمَا جَرَّ إِلَى الْإِفْرَاطِ، وَأَنَّ عَدَمَ الصَّبْرِ عَلَى الْفَقْرِ رُبَّمَا أَوْقَعَ فِي التَّفْرِيطِ؛ فَالْقَصْدُ وَالِاعْتِدَالُ فِيهِمَا هُوَ الْمَطْلُوبُ؛ قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان:٦٧) وَعَنْ عبداللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا؛ مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ).

خَشيةُ الله في الغَيْبِ والشّهادة

وَثَالِثُ تِلْكَ الْمُنْجِيَاتِ: خَشْيَةُ اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَمُرَادُهُ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ فِي سِرِّ أَمْرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، فِي خَلْوَتِهِ وَجَلْوَتِهِ، حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ وَحَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، وَقَدَّمَ خَشْيَةَ الْغَيْبِ عَلَى الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْخَشْيَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ بِصَاحِبِهَا مَرْتَبَةَ الْمُرَاقَبَةِ «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ. وَقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ-: «وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى» (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

قواعد نبوية (4)

إصلاح ذات البين خلق من أخلاق الإسلام

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

من أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن قواعده العظيمة وأحاديثه النبوية الكريمة قوله-صلى الله عليه وسلم-: «ألا أَدُلُّكم على أَفْضَلَ من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: إصلاحُ ذات البَيْن؛ فإنَّ فسادَ ذات البَيْن هي الحالِقةُ، لا أقولُ: إنها تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكن تَحلِقُ الدِّينَ».

علّمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- خلقا من أخلاق الإسلام، وعملا من أعمال هذه الشريعة العظيمة، وهذا العمل قد رتّب عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- منزلة عظيمة ودرجة رفيعة، إنه أعظم من درجة الصلاة والصيام، مع أن الصلاة لها مكانة عظيمة، ولا يخفى على مسلم مكانة الصلاة والصيام، لكن هناك درجة أعظم وأفضل ولا سيما من نوافل الصلاة ونوافل الصيام، وهي درجة إصلاح ذات البين.

هذا ما نحتاجه اليوم

هذا ما نحتاجه اليوم، أن يكون هناك أناس يسعون في الإصلاح، إصلاح بين الأخوين، بين الزميلين، بين الجارين، بين الأقارب، مع الأسف بعض الناس يسعون للإفساد، قال الله -تعالى- {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، أمر من الله -تعالى- بالإصلاح، لكن -مع الأسف- بعض الناس يفسدون علاقات الناس، يأتي إلى هذا الشخص ويقول: إن فلانا يقول كذا وكذا، ثم يأتي الطرف الآخر وأيضا يتكلم فيه وينقل كلاما بالنميمة بين الآخرين، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لا يدخل الجنة نمام».

من أجلِّ العبادات وأعظمها

إنَّ عبادة الإصلاح بين الناس من أجلِّ العبادات وأعظمها؛ لذا اهتمَّ بها القرآن الكريم، وجاءت الأوامر بالصُّلح بين المتخاصمين في مواضع شتَّى، قال الله -تعالى-: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (النساء: ١١٤)، بل إنَّ العلماء عدوها من الفرائض التي أمَرَ الله بها المؤمنين؛ حيث قال -سبحانه-: {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} (الأنفال: ١).

التعامل بالحسنى مع الناس

إنَّ دينَنا الإسلامي علَّمنا التعامل بالحسنى مع الناس قولاً وسلوكًا، قال الله -تعالى-: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ} (الإسراء: ٥٣)؛ فالشَّيطان لا يزال بالإنسان حتى يُوقعه في هذه العداوة البغيضة التي تقطع الصلات، وتُفسد المودَّات، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إنَّ الشيطان يئس أن يَعبُده المصلُّون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»، والتحريش هو: التَّحْريض بالشَّرِّ بين الناس حتى يَختصموا ويَقتَتلوا، والمؤمن الصادق يتعامل مع الناس من مُنطلَق قول ربنا -سبحانه وتعالى-: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت: ٣٤)، ولأَجْل أنَّ هذا التعامل صعب على النفوس الضعيفة والمُندفعة والمتهورة؛ قال الله -تعالى- في الآية التي تليها: {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا



الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٥).

عبادة يحبها الله

لذلك علينا أن نتخلق بهذا الخلق، وأن نتعبد لله بهذه العبادة، نعم، إصلاح ذات البين عبادة يحبها الله، بعض الناس يحاول أن يتنصل أو يبتعد عن هذه المسؤولية وعن هذه العبادة! يقول: ليس لي علاقة باثنين متخاصمين، نقول: لا، لك علاقة فالله -تعالى- أمرنا فقال -سبحانه-: ﴿فأصلحوا بينهما﴾، هذا الكتاب العظيم القرآن الكريم إنما نقرؤه لأجل أن نعمل بما فيه، ليس فقط لأجل أن نقرأه وأن نمر على الآيات دون أن تكون واقعا عمليا في حياتنا.

سيرة النبي -ﷺ

النبي -ﷺ- في حياته وفي سيرته له أمثلة عظيمة في الصلح بين المختلفين، والمتنازعين، والمتخاصمين، سمع النبي -ﷺ- أن هناك خلافا بين الأوس والخزرج، فكل واحد منهم ينادي صاحبه بقبيلته يقول: يا للأوس والآخر يقول: يا للخزرج، وارتفعت أصواتهم حتى نُقل ذلك للنبي -ﷺ-، فماذا فعل النبي -ﷺ؟ ما انتظر حتى يلبس رداءه، بل جر النبي -ﷺ- رداءه يلبسه وهو في الطريق في إشارة للاستعجال في إصلاح ذات البين، حتى لبس النبي -ﷺ- رداءه وهو يمشي في الطريق، ثم جاءهم فنصحهم ووعظهم وذكرهم بالله -تعالى- وقال: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! دعوها فإنها منتنة».

مثيرو الدعوات الطائفية أو القبلية

مع الأسف -اليوم- بعض الناس يثيرون هذه الدعوات وتلك النعرات الطائفية أو القبلية أو الفئوية أو غيرها من الدعوات التي تؤدي إلى الاختلاف والقطيعة، وكل واحد يحاول أن يرجع إلى قبيلته أو عائلته أو طائفته حتى يتفرق الناس، هذه الفرقة وهذا النزاع لا خير فيه، قال الله -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، قوة البلد، وقوة الجماعة، وقوة الناس، وقوة أي دولة من الدول بتكاتفها واجتماعها، قال الله -عزوجل-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

• إنَّ عبادة الإصلاح بين الناس من أجل العبادات وأعظمها لذا اهتمَّ بها القرآنَ الكريم وجاء الأمر بالصُّلح بين المتخاصمين في مواضع شتَّى من آياته

الإصلاح بين الزوجين

ومن الإصلاح، الإصلاح بين الزوجين وهذا أعظم أنواع الإصلاح، والله -عزوجل- قال عن الإصلاح بين الزوجين: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، الصلح بين الزوجين فيه خير للزوج وفيه خير للزوجة وفيه خير للأولاد، فإذا تردد أحد الزوجين في الرجوع للآخر فليتذكر دائما قول الله -تعالى-: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، ما أجمل أن يتنازل الإنسان ويتواضع ويعفو، ويسمح ويتسامح، ويتسامى فوق الجراح لأجل أن يطبق هذه الآية الكريمة! بل إن النبي -ﷺ- بيّن وأخبر أنه أجاز الكذب لمن أراد أن يصلح بين الاثنين، عن أم كلثوم بنت عقبة قالت: قال النبي -ﷺ-: «ليس الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ النَّاسِ فيقولُ خَيرًا، أو يَنْمي خَيرًا، قالت: ولم أسمَعْهُ يُرَخِّصُ في شيءٍ ممَّا يقولُ النَّاسُ منَ الكَذِبِ إلَّا في ثلاثٍ: الإصلاحِ بينَ النَّاسِ، وحديثِ الرَّجُلِ امرأتَهُ، وحديثِ المرأةِ زَوْجَها»، ينمي خيرا أي يصلح بين الاثنين، ومع الأسف بعض الناس -اليوم- أصبحوا وسائل إفساد وليسوا وسائل إصلاح.

• إنَّ دينَنا الإسلامي علَّمنا التعامل بالحسنى مع الناس قولاً وسلوكًا فالشَّيطان لا يزال بالإنسان حتى يُوقعه في العداوة البغيضة التي تقطع الصلات وتُفسد المودَّات

خلق كريم وعبادة عظيمة

إننا أمام قاعدة عظيمة وخلق كريم، وعمل جليل، وعبادة من العبادات التي أمر الله -تعالى- بها، عبادة نحتاجها اليوم أن تكون واقعا عمليا في حياتنا، إصلاح ذات البين، التي يَنبغي أن يُمارسها أفراد المجتمع كلما وجدوا أنفسهم في دائرة خلاف أو شقاق، قد تجرُّهم إلى طريق كله بَغضاء وشحناء، لا يوجد فيه رابح وفائز ومُنتصِر، فالكلُّ في نهايته خاسِر، والخسارة لا يُشترط أن تكون في المادة فحسب، بل إنَّ خسارة الأصحاب والخلان، لهي أعظم الخسارة، كيف لا؟ وهي تهدم المجتمع هدمًا، وتورث العداوة والبغضاء بين أفراده وفئاته.

لماذا يستثقلون ذرية البنات؟!

هيام الجاسم

شريحة كبرى لا يستهان بها من الآباء قبل الأمهات، يتمنّون أن لو كان البكر من ذرياتهم ذكورا، واحدا واثنين وثلاثة، ثم لا ضير هات نستقبل بعدها إنجاب البنات برحابة صدر! المهم أننا ضمنّا بنين في أُسَرنا وأعقابا لنا نفتخر بهم! وكل همّهم أن نسب العائلة يمتدّ ويستمر.

ربنا -سبحانه وتعالى- حذرنا من عادة كره إنجاب البنات؛ إذ قال -عز وجل-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨-٥٩)، ولقد كنا نظن أنّ ذلك الكره والرفض واكفهرار الوجه فقط في الجاهلية الأولى وإنْ استمر إلى زماننا هذا فستكون في مجتمعات جاهلة بعيدة عن الإسلام والمسلمين، وإذا بنا نلاحظ وبقوة أنّ الحرج النفسي وضيق النفس من إنجاب البنات كثير ومنتشر بين أوساط المسلمين!

مكانة المرأة في الإسلام

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، على الرغم من ترغيب النبي -صلى الله عليه وسلم- بفضل تربية البنات؛ إذ قال: «من عال جاريتين (بنتين) حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو وضمّ أصابعه» رواه مسلم، وعلى الرغم من أدوار النساء في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- بدءاً بالسيدة خديجة -رضي الله عنها- وإلى عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- ومن بعدها من الصحابيات الجليلات التي تعجز هذه المقالة عن بيان مكانتهن وأدوارهنّ ومقامهنّ في الإسلام وفي حياة المسلمين، وعلى الرغم من قول الله -تعالى في أهمية دور النساء-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (سورة الروم ٢١)، فلا سكن نفسيا للرجل إلا في الزواج من المرأة الصالحة، فعلى الرغم من هذا وذاك من الأدلة سواء الشرعية أم التاريخية في السيرة النبوية وعلى الرغم من رفعة القرآن لمقام المرأة، كما وعلى الرغم من الشواهد الحياتية اليومية التي يشهدها الآباء في مجتمعاتنا العربية المسلمة من حِنّيّة بناتهن عليهم وأدوارها مع إخوانها في سد حاجاتهم وغيرها من الأمور البطولية الإنسانية التي تقوم بها الابنة في أسرتها، إلا أنّ الكثير من الرجال المسلمون يتمنون أن لو كانت ذريتهم كلها بنين كُثر وبنات قليلات! والشريحة الأقل هي من تُظهر ألا فرق عندي، والأندر منها التي تتمنى أن لو أنجبت زوجته البنات أكثر من البنين.

> **• لا تتسخط على قدر لم يرده الله عزوجل لك وارض بما قسمه الله لك ولا تستعجل رزقك من قبل أن يُقضى إليك فكم من أنثى كانت سببا في إدخال السرور على والديها**

من جهالة بعض الرجال

عزيزتي القارئة ويا عزيزي القارئ، الأعجب من ذلك والأدهى والأمرّ أن الزوج إذا علم ما في رحم زوجته من البنات تعفّر وجهه وضاقت نفسه، وأظهر لزوجته عدم اكتراثه ولا بهجته بابنته الرابعة أو السادسة، بل إن بعضهم يتقصد أن يسميها الاسم غير اللائق ولا بالمقبول اجتماعيا!

إنّ من الجهالة أن يتهم الرجل زوجته أنها هي السبب في إنجاب ذرية الإناث دون الذكور، حتى إنهم يتزوجون بثانية وثالثة لا من أجل تكثير سواد أمة الإسلام، وإنما من أجل أن يُكاثر غيره من الرجال

بالزيجات وبذرية الأولاد! قال -تعالى-: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، وكأن هؤلاء الذكور الذين يكاثر ويفاخر بهم أقرانه، سيدخلونه الفردوس الأعلى لمجرد أنهم ذكور!

الذرية الصالحة

أعزائي القراء، ربنا -عز وجل- امتدح في كتابه الذرية التي تكون سببًا في رفعة مقام والديهم في الآخرة ودخولهم الجنة، ولم يميّز ذكوراً كانوا أم إناثاً؛ إذ قال ربنا -تبارك وتعالى- في سورة الطور آية ٢١: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.

إنّ تلك الشريحة من الآباء قبل الأمهات، تجدهم يصلّون في المساجد ويتصدّرون المجالس وهم أسياد في أقوامهم وبين أهليهم بل وملجأ للصلح بين الناس، ولكنهم أصحاب عقليات سطحية حينما يفضلون إنجاب الذكور، بينما الله -تبارك وتعالى- قد ساوى بين الذكر والأنثى في قيمة إنجابه في كونهما نعمة وهبة من عنده -عز وجل-؛ إذ قال ربنا: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩-٥٠)، فالهبة الأولى الإناث والهبة الثانية الذكور.

أعزائي القراء، إنّ هؤلاء الأزواج تتملّكهم السفاهة حينما يلومون زوجاتهم ويشيرون إليهن بأصابع الاتهام؛ لأنها حملت في رحمها الإناث دون الذكور، وتجاهل أو جهل أنّ الطب قد أثبت بما لا يخفى على أحد أنّ تحديد نوع جنس الجنين ذكرا أم أنثى، يحدده الزوج دون الزوجة، خابوا وخسروا في عقلياتهم الساذجة.



● امتدح ربنا عز وجل في كتابه الكريم الذرية التي تكون سببًا في رفعة مقام والديهم في الآخرة ودخولهم الجنة ولم يميّز ذكوراً كانوا أم إناثاً

● كم من أنثى كانت سببا في إدخال السرور على والديها وكم من فتاة كانت بارة بوالديها محسنة إليهما ومن الجهالة أن يلوم الرجل زوجته في أنها السبب في إنجاب البنات

أعزائي القراء، كثيرون من الآباء والأمهات تراكضوا وراء إنجاب الذكور، وإذا بهم يُرزقون بذكر معاق من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد لايكون معاقا وإنما قد يبتليهم الله بعقوقه أو بعدم استقامته على الهدى، امتحنهم الله به، ومن خلال زياراتي المتعددة والمتكررة سابقا لدور المعاقين داخل البلد وخارجه، كم من الذرية الذكور تنكّر لهم والداهم لمّا اكتشفوا إعاقتهم فلم يتقبّلوها، وكم غيرهم عجز الآباء عن رعايتهم فأودعوهم دور رعاية المعاقين في شتى دول العالم!

طبيعة الإنسان

طبيعة الإنسان لا يعتبر ولا يتعظ إلا بعد وقوع البلاء، فلا تتسخط على قدر لم يرده الله -عز وجل- لك، وارض بما قسمه الله لك، ولا تستعجل رزقك من قبل أن يُقضى إليك، فكم من أنثى كانت سببا في إدخال السرور على والديها! وكم من فتاة كانت بارة بوالديها محسنة إليهما، بينما أخوها هائم على وجهه مع الشباب في الشوارع! وكم من نساء قمن بشرف رعاية الوالدين في كبرهما إمّا لوحدهن وإما جنبا إلى جنب مع إخوانهن، قال -تعالى-: ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء:١١)، وقال -عز من قائل في محكم التنزيل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التغابن: ١٤).

شباب تحت العشرين

ثمرة تربية النبي -صلى الله عليه وسلم- للصحابة

أثمرت تربية النبي -صلى الله عليه وسلم- وتعليمه للصحابة جيلاً مجاهداً شجاعاً يبذل النفس والمال، ويضحي بكل ما يملك في سبيل إعلاء كلمة التوحيد ونصرة دين الله، ولقد كان للشباب بطولات رائعة ومواقف خالدة، في نصرة دين الله -عزوجل- والدفاع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.



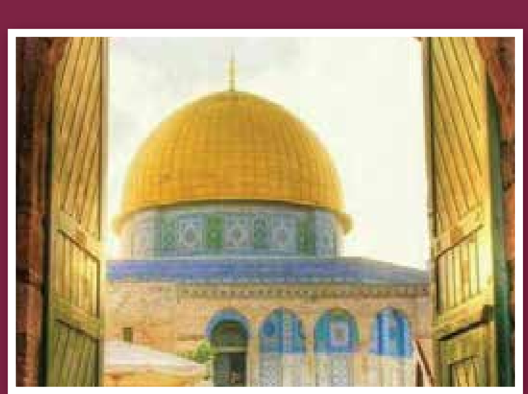
أثر توجيهات النبي -صلى الله عليه وسلم- على الشباب

لقد بلغ المنهاج النبوي غايته وحقّق أهدافه في تربية شباب الصحابة رضوان الله عليهم؛ فقد برز الشباب في جوانب كثيرة في العلم والإيمان، والدعوة والجهاد، وسائر الأعمال الصالحة.

فهذا معاذ بن جبل يأتي إمامًا للعلماء يوم القيامة كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة إمام العلماء برتوة»، ولقد كانوا أعلم الناس بكتاب الله، وأجمع الناس له، وأدرى الناس بمعانيه وأحكامه، قال عبدالله بن مسعود: ما أنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت، وأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأخذ القرآن من الشباب: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»، وقد أمر أبوبكر الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن؛ مما يؤكد مكانة الشباب، ولقد أثمرت توجيهاته -صلى الله عليه وسلم- جيلاً مؤمناً محباً لله ولرسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولقد شهد بذلك المصطفى -صلى الله عليه وسلم- يوم خيبر حينما قال: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله».

أضعف الإيمان تجاه قضية فلسطين

من أضعف الإيمان أن يجعل المسلم في قلبه همَّ تحرير المسجد الأقصى، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن ماتَ ولَمْ يَغْزُ، ولَمْ يُحَدِّثْ به نَفْسَهُ، ماتَ علَى شُعْبَةٍ مِن نِفاقٍ»، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: إنه إذا لم يُجاهد فليُحدِّث نفسه، يقول: لعله يتيسر لي، ينوي في قلبه: إذا تيسر لي جاهدتُ، إذا أمكن لي جاهدتُ، يعني: يكون في قلبه، في باله شيء من هذا المعنى، ما يكون غافلًا، يرجو ما عند الله -جلَّ وعلا-، وما ذاك إلا لأنَّ الجهاد نصرٌ لدين الله، وإعلاء لكلمة الله، ودعوة إلى ما فيه صلاح الأمة ونجاتها وسعادتها، وتقوية للمؤمنين، وإعزاز لهم.



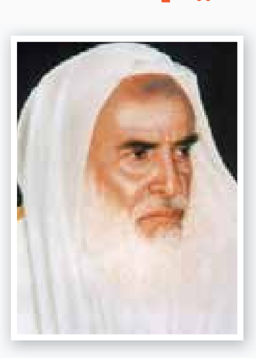
واجبنا تجاه المسجد الأقصى

فلسطين دولة عربية إسلامية، والاعتداء عليها يعني الاعتداء على كل المسلمين، والمسجد الأقصى هو أولى القبلتين، وثالث المسجدين، وعلى المسلمين تجاه فلسطين والمسجد الأقصى أمور عدة أهمها ما يلي:



- الدعاء: وهو السلاح الذي لا يستطيع أحد أن يسلبه من المسلمين، فعلى المسلم ألا يغفل عن الدعاء لإخوانه بظهر الغيب، وأن يلجأ إلى الله -تعالى- بأن يرد المسجد الأقصى والقدس الشريف إلى أمة الإسلام، وأن يخلصهما من أيدي الغاصبين.
- الأمل في نصر الله وعدم اليأس، وعلينا أن نوقن أن النصر من عند الله، وأنه كائن لا محالة، والشاك في ذلك عليه أن يصحح إيمانه.
- الدعم المعنوي والجهاد المالي ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ومد يد العون بكل ما نستطيع لإخواننا المستضعفين هناك.
- البعد عن الذنوب والمعاصي، والرجوع إلى الله، وليعلم كل منا أن ذنبه قد يكون سبباً لتأخير النصر.

من صفات الشباب المستقيم



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: الشباب المستقيم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ فيؤمن بأن كل شيء بقضاء الله وقدره مع إيمانه بالأسباب وآثارها، وأن السعادة لها أسباب، والشقاء له أسباب، شباب يدين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ فيعامل المسلمين بالصراحة والبيان كما يحب أن يعاملوه بها؛ فلا خداع ولا غش ولا التواء ولا كتمان.

صمود شباب الصحابة أمام الدنيا وزينتها

كان من ثمرات تربيته النبي -ﷺ- للشباب صمودهم أمام الدنيا وزينتها، فقد أراد عمر بن الخطاب أن يمتحن معاذ بن جبل وأبا عبيدة بن الجراح بالمال، فأعدّ عمر لكل واحد منهما أربعمائة دينار، وجعل كل واحدة في صرة، وقال للغلام: اذهب بها إلى معاذ ثم إلى أبي عبيدة، وتشاغل في البيت قليلاً لتنظر ما يصنع كلٌ منهما، فما كان من معاذ إلا أن فرّقها جميعًا ولم يبق لأهله إلا دينارين، وكذلك فعل أبو عبيدة، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسُرّ بذلك عمر وفرح وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

الرحمة من الإيمان

كلّما قوي إيمان الشّخص قويت رحمته بإخوانه؛ فقوّتها في العبد من قوة إيمانه، وضعفها من ضعف إيمانه، وهذا ظاهر في قوله -عَلَيْه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ»، وذلك أنّ الله -تعالى- المقصود المعبود رحيم، يحب الرحماء، وديننا دين الرَّحمة، ونبيّنا نبيّ الرّحمة، وكتابنا القرآن كتاب الرحمة، والله نعت عباده المؤمنين فيه بقوله: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

مواقف خالدة لا تنسى

لما سار رسول الله -ﷺ- إلى بدر، نزل على أدنى ماء هناك، أي: أول ماء وجده، فتقدم إليه الحباب بن المنذر -رضي الله عنه-، فقال: يا رسول الله، هذا المنزل الذي نزلته، منزل أنزلكه الله، فليس لنا أن نجاوزه، أو منزل نزلته للحرب والمكيدة؟ فقال: «بل منزل نزلته للحرب والمكيدة»، فقال: يا رسول الله، إن هذا ليس بمنزل؛ ولكن سِرْ بنا حتى ننزل على أدنى ماء يلي القوم، ونغور ما وراءه من القلب، ونستقي الحياض، فيكون لنا ماء، وليس لهم ماء، فسار رسول الله -ﷺ-، ففعل كذلك.

من آداب الصحابة -رضي الله عنهم

لقد تربى ذلك الجيل من الصحابة بين يدي رسول الله -ﷺ- فاتصفوا بصفات كثيرة من الأخلاق الحسنة، والآداب النبيلة، ومن جملة هذه الآداب، الأدب مع الوالدين والبر بهما، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه يعمد إلى نخلة فينقرها ويخرج جمارها فيطعمها أمه، فقال له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.





الأسرة وأثرها في التربية الإيمانية

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة؛ حيث ينعم الأبوان ويتمتعان ببرِّ أولادهما الصالحين الذين تربوا على الأخلاق والقيم الأصيلة، وينتفعان بصلاحهما بعد مماتهما؛ لأن الله -تعالى- ينفعهما بدعاء ولدهما الصالح، ويرفع درجتهما باستغفاره وصلاحه.

وفي ذلك يقول رسول الله -ﷺ-: «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقولُ يارب أنَّى لي هذه؛ فيقول باستغفار ولدك لك»، فمن أراد أن يُرزق ببر أولاده فليجتهد في تربيتهم تربية إيمانية؛ لأن المؤمن يعرف حق الله -تعالى- عليه وحق أبويه وحق زوجته وأولاده وسائر الحقوق، ومن أحب أن ينعم بصحبة أهله في جنات النعيم فإن الطريق إلى لَمِّ شمل الأسرة في الجنة يبدأ من التربية الإيمانية للذرية قال - تعالى في سورة الطور-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(الطور:٢١)، وقال -عزوجل في سورة الرعد-: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٣-٢٤)، من هنا كانت أهمية التربية وثمراتها العاجلة والآجلة، وفوائدها الجمة للآباء والأبناء، للفرد والمجتمع، في الدنيا وفي الآخرة.

الالتزام بآداب الإسلام

لن تؤدي الأسرة المسلمة دورها التربوي على الوجه الأمثل، إلا إذا التزمت الآداب الإسلامية في جميع أمورها، في طعامها وشرابها، في نومها واستيقاظها، في مجالسها وأحاديثها، في جدِّها وهزلها، في أفراحها وأتراحها، وفي سائر شؤونها، وفي هذا الجو الإيماني، وفي هذا الرقي الأخلاقي ينشأ الجيل المسلم.

الترابط والمودة

من المقومات الأساسية للأسرة المسلمة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة جميعهم، فإذا اجتمع الزوجان على أساس من الرحمة والاطمئنان النفسي المتبادل، فحينئذ يتربى الناشئ في جو سعيد يملؤه الثقة والاطمئنان، والعطف والمودة، بعيدًا عن القلق والعقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته، ولقد أنشأ الله - تعالى - العلاقة الزوجية على أساس المودة والرحمة والسكينة والطمأنينة، قال - تعالى -: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم٢١)، وما أحوج النشء إلى الحياة الهادئة الهانئة، الآمنة المطمئنة، التي تسودها روح المودة والرحمة بين جميع أفرادها!

أحداث غزة وقيمة تحمل المسؤولية



أكثر ما يزيد من قوة الشخصية لدى الطفل، هو تعويده على المشاركة داخل الأسرة وتحمل مسؤولية قراراته، ومن ثم لا يعيش دور الضحية عندما يتعرض لمشكلة في حياته، بل يسعى جاهدا لإدراك الخطأ وحل المشكلة، ومن خلال المشاهد التي تظهر حجم الدمار الذي حل بغزة على وسائل التواصل الاجتماعي من الممكن أن نعلم الطفل قيمة تحمل مسؤولية الدفاع عن العقيدة والوطن، وكيف يواجه هؤلاء الأبطال العدو المحتل بكل قوة وشجاعة؟!

أمهات أنجبن عظماء

● هذا أمير المؤمنين، أريب العرب، معاويةُ بنُ أبي سفيان -رضي الله عنهما- من كان وراءه؟ لقد كان وراءه أمٌّ عظيمة هي هند بنت عتبة -رضي الله عنها-، وكان معاوية إذا نوزع الفخر بالمقدرة، انتسب إلى أمه فصدع أسماع خصمه بقوله: أنا ابن هند.

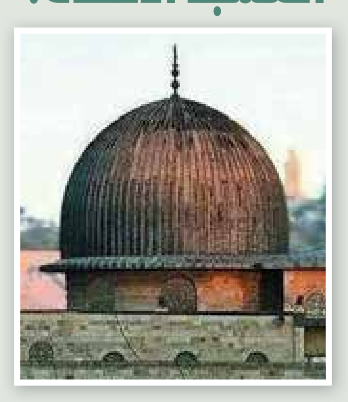
● وهذا أمير المؤمنين أعدل الملوك وأروعهم، وأورعهم، وأزهدهم أبو حفص عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله تعالى- من كان وراءه؟ إنها أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب أكمل أهل دهرها كمالاً، وأكرمهم خلالاً.

● وهذا سفيان الثوري -رحمه الله-، فقيه العرب، ومحدثهم، إنه أمير المؤمنين في الحديث، وما كان ذلك العَلَم الشامخ والإمام الجليل إلا ثمرةَ أُم صالحةٍ حفظ لنا التاريخ مآثرها وفضائلها ومكانتها، وإن كان ضَن علينا باسمها، روى الإمام أحمد بمسنده عن وكيع قال: «قالت أم سفيان لسفيان: يا بني: اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي»، فكانت - رحمها الله - تعمل وتقدم له؛ ليتفرغ للعلم، وكانت تتخوَّله بالموعظة والنصيحة، قالت له ذات مرة فيما يرويه الإمام أحمد: «يا بني إن كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك؟ فإن لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك».

(المقارنة).. من الأساليب التربوية الفاشلة

المقارنة، أسلوب لا يَمُتُّ إلى التربية والتوجيه بأيّة صلة، ويقوم على مَبْدأ مقارنة الولد بإخوته مثلاً أو بأبْناء الجيران، أو بأحد الأقارب بطريقة فيها الكثيرُ من الاستفزاز للطفل، هذا الأسلوب لا علاقةَ له بالتربية والتوجيه والإرشاد، بل سيكونُ له نتائجُ عكسيَّة تدفعُ الولدُ إلى سلوك اتِّجاه سلبي مُعاكِس لما يريده الآباءُ بوصفه نوعا من ردِّ الفعْلِ ضدَّ السلوك الإيجابي الذي يقومُ به ابنُ العمِّ أو ابن الجيران، وعمومًا فإن لكلِّ طفل قدراتٍ ومميزاتٍ مختلفة عن غيره، ويجبُ على الآباء تقديرُ إمكانيَّات أولادِهم تقديرا صحيحا، ولا يقارنونهم بغيرهم.

كيف ننصر المسجد الأقصى؟



يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «الطريق إلى القدس طريق واحد لا بديل عنه، هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا في إيماننا، وضيعنا معالمه وأوامره، ولا يرجع المسجد الأقصى إلا أن نرجع لتدارك ما فرطنا، فنعود إلى رب العالمين، باتباع كتابه وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- على منهج السلف الصالح».

التوجيه التربويّ في المَواقف

عن عمر بن أبي سلمى رضي الله عنه قال: «كنت غُلامًا في حجر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكانت يدي تَطِيش في الصحفة، فقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا غلام، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ ممَّا يَليك، فما زالت تلك طعمتي بعدُ»؛ وفي هذا الحديث أصلٌ آخر مهم، وهو ضَرُورة التوجيه التربويِّ في المَواقف والأحداث؛ ذلك أنه أثبت في ذهن المربَّى، وأوضح له من التوجيهات التربوية العامَّة؛ لذا قال عمر رضي الله عنه في هذا الحديث: فما زالت تلك طعمتي بعد.



فتاوى كبار العلماء

فضائل الشهيد

■ **هل يحاسب الشهيد الذي لم يستشهد في ساعة المعركة، وهل يشفع في سبعين فردًا؟**

● جاء في الأحاديث الصحيحة أن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين، فالشهيد الذي قتل في سبيل الله صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر، يغفر له كل شيء، كما قاله النبي -ﷺ- إلا الدين قال: «فإن جبرائيل أخبرني بذلك» وأن صاحب الدين لا يضيع حقه، بل يرضيه الله عن حقه، ويعطيه حقه يوم القيامة، ولا يضيع عليه شيئًا، والشهيد يغفر له كل شيء، لكن الدين الذي عليه الله يقضيه عنه -سبحانه وتعالى- لا يضيع على صاحبه، والذي قُتل في سبيل الله ما دام مات بسبب الجراحات، فهو شهيد ما دام بسبب الجراحات التي أُصيب بها في سبيل الله صابرًا محتسبًا مقبلًا، غير مدبر، سواء مات في المعركة، أم تأخر موته أيامًا وليالي، لكنه مات بسبب الجراحات التي أصابته.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

الجهاد بالمال

■ **أنا أحبُّ الجهاد في سبيل الله، ولكني لا أستطيع أن أُجاهد بنفسي، فهل يكفي الجهاد بالمال؟ وهل فضله مثل فضل الجهاد بالنَّفس؟**

● كل مسلم يُحبُّ الجهاد في سبيل الله، وليس أنت وحدك، والجهاد في سبيل الله من أفضل القُربات، وأعظم الطّاعات، كما قالت عائشة -رضي الله عنها-: يا رسول الله، نجد الجهادَ أفضل الأعمال، أفلا نُجاهد؟ قال -ﷺ-: عليكنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه: الحج والعمرة، وقال الله -جلَّ وعلا في كتابه العظيم-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الصف:١٠-١١)، وقال -تعالى-: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة:٤١).

فالجهاد في سبيل الله يكون بالمال، ويكون بالنفس، والجهاد بالمال أنفع وأكثر، والجهاد بالنفس أغلى وأشرف؛ ولهذا قدَّم الله الجهاد بالمال فقال: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، وفي آيات كثيرات، وذكر النَّفس أولًا في آية واحدة فقال -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} (التوبة:١١١). فالجهاد بالنفس أعلى ما عند الإنسان، جهاده بنفسه، ثم الجهاد بالمال، لكن قدَّم الله المال في مواضع كثيرة؛ لأنه أعمّ نفعًا، فبالمال يُشترى السلاح، وبالمال يُشترى الطعام، وبالمال يُستأجر المجاهدون والجنود، وبالمال تُحصّن الثُّغور، وبالمال يُستأجر مَن ينفع المسلمين في حمل حاجاتهم؛ فالمال له جهات كبيرة، ولكن بالنفس -أي: أن الشخص المعين كونه يطيب بنفسه ويُقدِّم نفسه- هذا أفضل من المال، وإذا لم يستطع جاهد بالمال، فإن استطاع بهما جميعًا، جاهد بهما جميعًا.

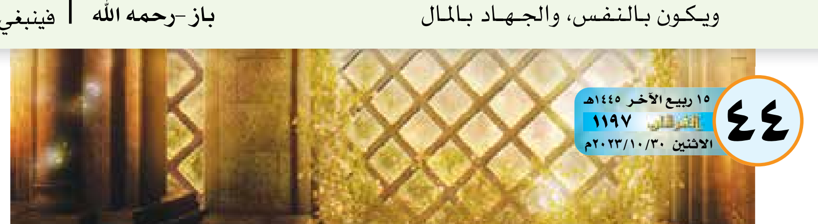
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

استجابة الدعاء

■ **ما السر في أن الإنسان يدعو فلا يستجاب له؟**

● الله -سبحانه- أمر بالدعاء وحض عليه، ووعد بالإجابة، فقال: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} وقال -تعالى-: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} وقال -تعالى-: {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ} ولكن قد يؤخر الله الإجابة لحكمة يريدها الله، ومصلحة لعبده، وقد يعطيه الله خيرًا مما طلب؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تؤجل له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك، قالوا: يا رسول الله: إذًا نكثر، قال: الله أكثر» وقد يكون المانع من الإجابة من الداعي نفسه؛ من كونه أتى في دعائه بإثم أو قطيعة رحم أو اعتداء في السؤال أو أكل حرام ونحو ذلك، فينبغي للداعي أن يخلص لله في دعائه ويبتعد عن الأسباب التي تحول بينه وبين الإجابة، وأن يتحرى أوقات الإجابة، كثلث الليل الأخير، وبين الأذان والإقامة، ويوم الجمعة، فقد ورد أن فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله شيئًا إلا أعطاه الله إياه، وفي حالة السجود في الصلاة، لحديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، ودعوة الصائم والمسافر والوالد على ولده ونحو ذلك، وينبغي أن يلح العبد على ربه في مسألته، ويكثر الدعاء لعل الله أن يستجيب لدعائه؛ فالدعاء له فضل كبير، ولو لم يكن فيه إلا الخضوع والذل لله -تعالى-، وإظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، والثناء على الله، وإضافة الجود والكرم إليه، لكان في ذلك خير مما طلب؛ ولذلك قال الرسول -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة» أخرجه الإمام الترمذي، وقال: حسن صحيح، وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في (سننهم).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



سبيل الثبات على دين الله

■ **هذا العصر عصر فيه فتن وخلاف، فما سبل الثبات على دين الله؟**

● السبيل الوحيد للثبات على الدين والسلامة من الفتن: لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما، «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي»، فالاعتصام بالكتاب والسنة كفيل بالسلامة من الفتن والثبات على الدين، أيضا من أسباب الثبات على الدين: لزوم الصالحين الذين يعينونه على الثبات، قال -تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨)، والبعد عن مواقع الفتن، فلا يعرض نفسه للفتن، ثم يلوم أو يلقي باللائمة على غيره، فهو الذي أوجد هذا السبب الذي جره إلى هذه الفتن، فيبتعد عن مواقع الفتن، ويلزم الكتاب والسنة، يصحب الصالحين، ويتقرب مع ذلك الى الله -جل وعلا- بما افترض الله عليه وبما شرعه له من النوافل، «وما تقرب إليّ عبدي عندي بأحب مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولأن استعاذني لأعيذنه»، هذه من أسباب الحفظ يَتقرّب إلى الله -جل وعلا- بما افترض عليه، وأيضا النوافل، تقرب بالفرائض، ويضيف على ذلك النوافل؛ ليحفظه الله -جل وعلا- بجميع جوارحه، وأيضا يُلِحّ على الله -جل وعلا- بالدعاء، ويلتمس أوقات الإجابة، ويلتزم: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» إلى آخر ما جاء عن النبي -ﷺ- من الأدعية.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

تذكر أن وضوءه قد انتقض وهو في الصلاة

■ **أقيمت الصلاة وأنا في الصف الأول، وصليت ركعة واحدة، لكنني تذكرت أن وضوئي قد انتقض، ولم أدر ماذا أفعل فأكملت معهم الصلاة فماذا كان يجب عليَ حينما ذكرت أن الوضوء قد انتقض أن أفعل؟**

● صلاتك غير صحيحة على كل حال؛ لأنه ما دام أنك: على غير وضوء فلا تصح منك الصلاة، كما في قوله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، وقوله -ﷺ-: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»، فصلاتك دون وضوء غير صحيحة، وما فعلته من الاستمرار في الصلاة بعد علمك أنك لست على طهارة هذا خطأ كبير، كان الواجب عليك أن تنصرف، وأن تخرج من المسجد، وأن تتوضأ وترجع لإدراك ما بقي من الصلاة مع الجماعة، هذا هو الواجب عليك، أما أن تستمر في الصف وأنت على غير طهارة، وتصلي مع الناس وأنت على غير طهارة فهذا خطأ كبير لا تعد لمثله، ولا حرج عليك إذا خرجت وتركت الصفوف، إن كان هناك فرج من غير أن تخترق الصفوف، فاخرج منه، وإلا اخرج ولو اخترقت الصفوف؛ لأنك معذور في هذا، لا حرج عليك في هذا، أما أن تستمر وأنت على غير طهارة وتركع وتسجد، هذا لا يجوز، هذا خطأ كبير.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

واجبنا نحو المستضعفين من المسلمين

■ **ماذا يمكننا أن نفعل نحو إخواننا المسلمين المستضعفين؟**

● على كل مسلم أن ينصر الحق بحسب اجتهاده، وقدرته، فيدعو للمسلمين بالتوفيق، والهداية، ويجمع كلمتهم على الهدى، ويدعو للمظلومين أن ينصرهم الله، ويأخذ بأيديهم إلى الحق، وعليه هو أن يتبصر في دينه، وأن يتفقه في دينه، وأن يساهم بما يستطيع من أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، ودعوة إلى الله، وإرشاد إلى الخير، هذا هو الواجب الله يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦).

فعلى كل مسلم رأى باطلًا أن ينكره بحسب طاقته، أو رأى حقا، وضاع أن يدعو إليه، وأن يدعو للمسلمين، فإن المسلمين شيء واحد، وبناء واحد، عليهم أن يتعاونوا في الدعاء، وفي التكاتف، وبالمال، وبكل ما يستطيعون، ولن يكلف الله نفسا إلا، وسعها. فإذا كان في قلبك غيرة، ومحبة لنصرة الحق فعليك بدعاء الله، والضراعة إليه أن ينصر الحق، وأن يهدي أهله صراطه المستقيم، وأن يعينهم على إظهار الحق، وأن يكبت خصومهم، وأعداءهم، وأن يذلهم، ويجمع كلمة المسلمين على الهدى، والخير، والصلاح، وعليك أن تفعل ما تستطيع من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بالحكمة بحسب الطاقة بيدك، وبلسانك ثم القلب، وعليك أن تتفقه في دينك حتى تكون على بصيرة، وعلى بينة فيما تأمر، وفيما تنهى عنه، والله -سبحانه- هو المستعان، وولي التوفيق.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



فلنتجاوز آلامنا.. إلى فريق الأزمة

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٣٠/١٠/٢٠٢٣م

• تجاوز الألم سوف يسمح لنا بالتفكير في غدنا، ماذا نحن فاعلون بعد انقضاء هذه الأزمة الخانقة التي نشهدها لحظة بلحظة في غزة الجريحة؟ إن حجم العمل سيكون حتما كبيرا.. وكبيرا جدا، ذلك أن حجم التأثير في الإنسان والمكان بالغ.. وبالغ جدا، يجب أن نهتم بالتفاصيل كلها.. وكلما كان التخطيط لهذه الفكرة بعناية، وكان تكوين الفريق المختص مناسبا لإنجازه، ورُصدت له الميزانيات الكافية، سيكون إنجاز العمل سهلا وميسرا.

• وكخطوة أولى يجب أن تتفق مجموعة من الدول مبدئيا على تكوين هذا الفريق (فريق الأزمة) الآن؛.. لكي يضع الخطوط الرئيسية لإعادة إعمار غزة، هذا الفريق سيضم مجموعات متخصصة، تغطي الخدمات كافة؛ الصحية والتعليمية والبنية التحتية والأبنية الحكومية والخاصة، ويجب أن تتشكل هذه الفرق وتتدرب على عملها من الآن.

• لجنة للشهداء وأسرهم، ولجنة للمصابين وأسرهم، ولجنة للمفقودين وأسرهم، ولجنة للصحة وأخرى للتعليم وهكذا.. يجب ألا نترك شيئا إلا وقد كوّنا له لجنة وفريقا يعمل بجد لتجاوز هذه الأزمة؛ فإن قدرة فريق الأزمة على ممارسة أعماله بنظام سريع ومريح، سيتيح له التقدم والإنجاز بطريقة لم يسبق لها مثيل.

• إن بناء مجتمع متماسك.. ومرتبط مع عالمه المتوازن المعتدل.. وتتوافر له كل الخدمات.. سينتج عنه جيل يحب البناء والحياة والتنمية.. إن بناء غد أفضل لأبناء غزة هو مهمة الجميع.. ويجب أن ترتبط الحياة في غزة بالحياة حولها.. التعليم بالتعليم.. والصحة بالصحة.. والكهرباء والماء كذلك.. والاقتصاد كذلك.. ووسائل النقل كذلك.. وهكذا.

• نحن لا نريد غزة محاصرة أو معزولة.. بل نريدها مرتبطة ارتباطا وثيقا بعالمها المحيط بها.. فالعزلة تجلب لها الضغط، والمعاناة، ومن ثم القهر و التشدد.. وقد يؤدي بها إلى التطرف.. إن بناء غزة الحرة هو بناء للمجتمعات حولها..

• إن إيجاد أفكار لتنفيذ برنامج يستهدف تقوية اقتصاد غزة والتعافي سريعا، سيتيح المجال لتعاون أكبر مع الدول المجاورة، ويمنع معه الأفكار المتطرفة من أن تتفشى لدى شباب غزة الذي عانى الحروب والدمار والآلام.. إن فتح مجالات للتعليم والعمل لهؤلاء الشباب كي يبنوا معه حياتهم الجديدة، سيكون مساهمة كبيرة للإقليم والمجتمع الدولي كله.

• يجب ألا ننظر إلى حجم الدمار وحجم المأساة التي خلفتها الحرب الأخيرة.. بل يجب أن ننظر إلى حجم الفرص المتاحة لبناء مستقبل وجيل واعد، يستطيع البناء والعيش بأمان. إن ترك المجتمع الغزاوي دون تدخل سريع لإعادة بنائه، سيؤدي إلى انتشار الفقر والبطالة انتشارا واسعا؛ مما سيخلق تربة خصبة لانتشار الأزمات بمختلف أنواعها..

• وهذه فرصة لربط اقتصاديات الدول العربية المجاورة باقتصاد غزة، وتفعيل الدور الإيجابي في علاقات الدول فيما بينها، والتطلّع إلى المستقبل تطلعا واضحا، وعدم التركيز على المعاناة والدمار الذي نجم عن الحرب، ويجب أن تختفي الصورة النمطية في تقديم المساعدات، إلى أسلوب أكثر تقدما في التخطيط، والتنفيذ، والبناء.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج 8 / أ د 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخل الكويت





18 99 000

www.phf.org.kw